النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٥) | Wed. 14 Dec. 2005 No. (35) | 30 ريالاً | 12

قحطان:
موقفنا في الانتخابات الرئاسية مرتبط بالمشترك والأحمر والزنداني ملتزمان بالأغلبية

خلال أقل من شهر

اليمن تحظى بزيارات عسكرية أوروبية مكثفة

■ «النداء» - خاص:

وصل وفد عسكري بريطاني إلى العاصمة الاقتصادية عدن ظهر أمس الثلاثاء في زيارة مفاجئة وسريعة لم يعلن عنها.

وعلمت "النداء" من مصادر خاصة أن الوفد الذي تكون من أربعة قادة عسكريين ذوي مراتب عليا، وصل عدن الساعة الوحدة والنصف، تقلهم طيارة خاصة، والتقوا بقادة أمنيين في المحافظة، يعتقد أنهم يتبعون خفر السواحل،إلى جانب قيادات عليا في الدولة، وعادوا في نفس اليوم على نفس الطائرة.

وافادت المصادر أن المباحثات الثنائية تركزت حول الأمن في السواحل اليمنية. وقالت إن الوفد البريطاني العسكري يتبع القوة العسكرية البريطانية التي تعمل في منطقة خليج عدن والبحر الأحمر، وناقش مع نظرائه اليمنيين، الامن في البحر الاحمر،وبعض الاستحداثات الاحترازية في المنطقة، بعد التهديدات التي اطلقها القائد الثاني لتنظيم القاعدة ايمن الظواهري وبثت قناة "الجزيرة" جزءا منها الاسبوع قبل الماضي والذي هدد باستهداف مصالح بعض الدول العربية والاسلامية التي تتعاون مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ضمن ما يسمى بالحرب على الارهاب.

إلى ذلك، وصل صنعاء يوم أمس رئيس الادارة المركزية للتعاون الدولي للشرطة الفرنسية جان كرستيان، في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.

ومتوقع أن يغادر العاصمة إلى محافظة عدن، للقاء وزير الداخلية ومسؤولين أمنيين آخرين.

وكانت زيارات مشابهة تقاطرت على بلادنا عقب الزيارة الأخيرة للرئيس علي عبدالله صالح، لأمريكا وفرنسا اوائل الشهر الماضي.

التتمة في الصفحة ٤

نهبت مليونين و(٦٠٠) ألف ريال

مجموعة مسلحة تقتحم النادي الاثيوبي بعدن بملابس عسكرية

■ «النداء» - خاص:

اقتحمت جماعة مسلحة مكونة من ٩ اشخاص مقر النادي الاثيوبي بخور مكسر بعدن، الواقع في المدينة البيضاء.

وقالت مصادر لـ"النداء" إن ٩ مسلحين كانوا يرتدون البزات العسكرية، اقتحموا مساء الاحد الماضي النادي الاثيوبي واعتدوا على المتواجدين فيه بالضرب، تحت تهديد السلاح، ونهبوا مليونين و٦٠٠ ألف ريال، وحاولوا حرق المكان، إلا أن سيارة الشرطة هرعت إلى النادي بعد تلقيها بلاغا فحالت دون الاحراق. وقالت المصادر إن المعتدين لاذوا بالفرار. إلا أن مصادر أمنية ابلغت "النداء" تمكنها من القاء القبض على ثلاثة منهم حتى الآن، بينما تمكن الستة الآخرون من الفرار.

وتعتقد المصادر الامنية أن المعتدين قد يكون لهم علاقة بجماعات متطرفة، مشيرة إلى ان التحقيقات مع من تم القبض عليهم ستوصلهم إلى بقية الفارين.

وكانت مجموعة متطرفة، قامت قبل أقل من عامين تقريباً بإقتحام محل بيع اشرطة فيديو في كريتر بعدن واحرقت المحل، ولاذت بالفرار، ومات مالك المحل بعد عشرين يوماً متاثراً بجراحه.

وفيما أعلن الأمن في حينها أنه تم القبض على احد الفاعلين، إلا أن القضية وحتى الآن لم تتضح تفاصيلها ولم يتم القبض على الفاعلين الاصليين الذين قالت مصادر محلية في المنطقة أنهم معروفون.

ويعد النادي الاثيوبي ملجأ ترفيهياً للجالية الاثيوبية، ويوجد مثيل له في العاصمة صنعاء، وهو ناد يمتلك تصريحاً رسمياً من الدولة، ويرتاده ابناء الجالية الاثيوبية على الدوام.

ويأتي الاعتداء الأخير في الوقت الذي تعيش فيه محافظة عدن طوقاً أمنياً مشدداً، بسبب تواجد كافة قيادات ومسؤولي الدولة فيها لحضور المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام.

النقابة تقدم مقترحات أولية على القانون

ضغوطات يمنية تقيل البكاري من «عكاظ» واعتداء يطال مراسل «الجزيرة»

● البكاري

■ «النداء» - متابعات:

أُعفي الزميل الصحفي حافظ البكاري من مهامه في إدارة مكتب صحيفة "عكاظ" السعودية في اليمن.

وعلمت "النداء" ان الصحيفة السعودية التي عمل فيها البكاري منذ العام ١٩٩٦م، ارسلت للبكاري رسالة تعلمه فيها أنها لم تعد راغبة في تجديد العقد معه، للعام القادم ٢٠٠٦م. وبررت ذلك بعبارة: "للمصلحة العامة للطرفين".

البكاري رفض التعليق على الامر، إلا أن الصحافة الالكترونية المحلية التي نشرت الخبر منذ السبت الماضي، اوردت اسباباً منها وجود وشايات وضغوطات يمنية رسمية على الصحيفة، توجت بانتصار الجانب الرسمي اليمني.

وقالت مصادر إعلامية عليمة أن الجانب اليمني اقنع الجانب السعودي أن الحكومة اليمنية لم تنجح بمقاضاة الصحف التي تناولت السعودية بالنقد، بسبب نشاط النقابة، وعلى رأسها الأمين العام، حافظ البكاري، وهو ما جعل الجانب السعودي يمارس ضغوطه على الصحيفة لإقالة البكاري من إدارة مكتبها في اليمن، رغم التقارير الخاصة بالصحيفة التي تقول إن مكتب اليمن يعد ضمن المكاتب النشطة للصحيفة.

ويعتبر البكاري أحد النشطاء البارزين في الدفاع عن الحقوق الصحفية، ويتبوأ موقع أمين عام نقابة الصحفيين اليمنيين منذ المؤتمر العام الثالث للنقابة أواخر فبراير ٢٠٠٤م.

وكان البكاري قدم استقالته من منصبه كأمين عام، قبل اسابيع،مرجعاً اسبابها لضغوطات تمت ممارستها من الجانب الرسمي على بعض اعضاء مجلس النقابة،تتعلق بنشاط النقابة الحقوقي مع اعضائها، إلا أن مجلس النقابة لم يبت وحتى هذه اللحظة برسالة الأمين العام المتضمنة استقالته.

التتمة في الصفحة ٤

ترقب شديد لمؤتمر الحاكم.. والأحمر يفضل السعودية

■ «النداء» - خاص:

تبدأ غدا في عدن أعمال المؤتمر العام السابع لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم بمشاركة نحو سبعة آلاف مندوب سيكون عليهم اختيار اللجنة العامة للحزب" المكتب السياسي" وأمينا عاما وأربعة مساعدين له..

وقالت مصادر مطلعة ل" النداء" ان الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب رئيس تجمع الإصلاح وصل أمس الأول مع عائلته إلى المملكة العربية السعودية في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها ويرجح أنها تعبير عن عدم رغبته المشاركة في أعمال المؤتمر...

وإذ قالت مصادر مقربة من الشيخ الأحمر إن زيارته للسعودية هي بغرض العلاج قالت مصادر في المعارضة المقيمة في الخارج إن الرجل فضل المغادرة حتى يتجنب حرج حضور الجلسة الافتتاحية التي سيحتضنها إستاد ٢٢مايو ليلة الغد لأنه قد ضاق بالأوضاع..

مصدر في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السابع للحزب الحاكم أكد ل" النداء " إن هناك اتصالات تجرى مع الشيخ عبد المجيد الزنداني لإقناعه بإلقاء كلمة في الجلسة الافتتاحية بالنيابة عن حزبه إلا أن هذه الجهود لم تفلح –حتى لحظة إعداد الخبر– بسبب المخاوف من تفهم تلك الخطوة بأنها انشقا ق عن التجمع أو تجاهلا لقيادته...

ذات المصدر قالت إن الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي المعارض قرر أخيرا حضور الجلسة الافتتاحية وقد يلقي كلمة فيها بناء على رغبة الحزب الحاكم..

وحتى ليلة البارحة كان التنافس المحموم بين المرشحين لعضوية اللجنة العامة والمبالغ الضخمة الت صرفت لتغطية نفقات المؤتمر العام او تلك اتي صرفها المرشحون بغرض كسب اصوات نحو سبعة الاف مشارك في اعماله ابرز العناوين.. وتحدث مصادر الحزب الحاكم عن طغيان المنافسة بين رجل الاعمال النائب محمد عبده سعيد و رجل الاعمال الاخر فتحي توفيق عبد الرحيم على الفوز بمقعد محافظة تعز على بقية المتصارعين على الظفر بمقاعد اللجنة العامة البالغة ٢١ مقعدا وبمعدل مقعد واحد عن كل محافظة..

وطبقا للمصادر فان اموال كثيرة قد انفقت لكسب ود الناخبين كما تم حجز معظم فنادق العاصمة الاقتصادية للمشاركين وعلى نفقة المرشحين...

وقدرت مصادر في الحزب الحاكم اجمالي ما سينفق على اعمال المؤتمر

التتمة في الصفحة ٤

● باجمال

● ابوراس

(٣٣) جثة في عدن واعتراف متهم باستهداف السفير الامريكي

أوقفت السلطات في عدن عملية البحث عن مقابر جماعية قيل إنها تعود إلى منتصف الثمانينات بعد أن ارتفع إجمالي الجثث التي تم استخراجها من احد المواقع إلى ثلاث وثلاثين جثة...

وقال مصدر حكومي: "صدرت توجيهات بوقف عملية البحث عن الرفات"، لكنه لم يوضح ما هي الأسباب التي استدعت مثل هذا القرار".

وأضاف: "ارتفع عدد الرفات التي تم اكتشافها في المقبرة الجماعية بمديرية خور مكسر إلى ٣٣ جثة حتى يوم الاثنين بعد أن عثرت فرق البحث على ٧ جثث بجوار المقبرة الأولى التي تم اكتشافها مطلع الأسبوع الجاري". وفيها ٢٦ جثة.

وقال: "الرفات المستخرجة لا تزال في المستشفى الجمهوري التعليمي وقد تبين ان الجثث كانت كلها ملفوفة ببطانيات عسكرية، وأن الفحوصات الطبية الأولية التي أجريت عليها تشير إلى أنها تعود لعسكريين تراوحت أعمارهم بين ٢٥ و٣٥ عاماً".

ويعتقد إن هؤلاء قد قتلوا في أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦ أثناء المواجهة المسلحة بين جناحين في الحزب الاشتراكي...

التتمة في الصفحة ٤

الزنداني ينفي وجود خلافات مع قحطان ويستنكر تهديده

نفى القيادي البارز في تجمع الإصلاح عبد المجيد الزنداني وجود خلافات مع محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في التجمع، وطالب الصحفيين بالتزام الصدق وتحري الحقائق في تناولاتهم.

واتهم الزنداني الذي تقول السلطات انه كان وراء رسالة التهديد بالقتل التي أرسلت إلى قحطان،:"بعض الصحف والكتاب أنهم يصطادون في الماء العكر من خلال ما تحدثوا عنه من خلاف مع محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح".

وقال الزنداني، وهو يشغل أيضا موقع رئيس مجلس شورى تجمع الإصلاح: "الاختلاف سنة من سنن الحياة، وأمر وارد، ولكننا نعرض ما يقع من اختلافات على مؤسسات الإصلاح ولا يؤثر هذا الاختلاف على أخوة الدين وحقوق المسلمين".

وأضاف: إني استنكرت بقوة ما تعرض له محمد قحطان

التتمة في الصفحة ٤

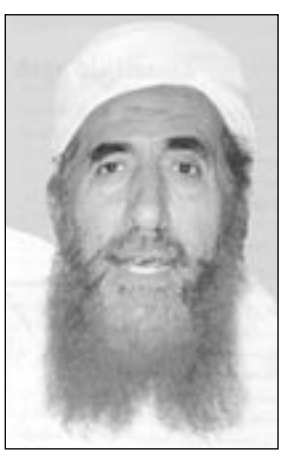

● الزنداني

الاطفال يضعون خططهم.. بين ارقام طفولية مؤسفة

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

في ورشة عمل تدريبية اقيمت صباح الاثنين الماضي في امانة العاصمة، تجمع حوالي ٣٠ برعماً قاصدين التدرب على وضع خططهم للعام ٢٠٠٦م، بدعم من منظمة اليونسيف، وتنفيذ مؤسسة شوذب للطفولة والتنمية.

الاطفال يضعون خططهم، ويصنعون مستقبلهم. هكذا بدا الهدف من الورشة! وصلت المعلومات إلى الاطفال ايضاً، ماذا تبقى بعد ذلك؟

تعمدت تقييد نقاش الدكتور أمين عبدالكريم (متخصص في الادارة والتخطيط) مع ابرياء هذا الكون (الاطفال) اثناء تدريبية لهم ليضعوا خططهم للعام القادم.

سألهم الدكتور الذي أجاد دوره معهم: ما هي الخطة؟ اجاب عز الدين -عضو برلمان الاطفال، هي أهداف وتنمية -عليك نور!، شجعه الدكتور.

توالت الاسئلة والاجابات قالت احدهم: أريد أن أكون ضابطاً، كان ذلك هو توفيق عبدالله سامر، من مركز الطفولة الآمنة عمره ١١ عاماً. يحلم أن يكون ضابطا!!

لم يكترث الدكتور للاجابة، إلا أنه أوضح لتوفيق أن مثل هذه الأمنية لا تصلح أن تكون للعام القادم، وعليه أن يضعها لخطة مستقبلية إلى سنوات وسنوات.

ما هي أهدافكم من وضع الخطة؟ سؤال يوجه إلى اطفال لا يتجاوز عمر اكبرهم ١٥ عاماً.

أجاب أحدهم: نعمل خطة للأطفال. وقال آخر: نعمل على تحسين اوضاعنا!!

رفع الدكتور صوته بالتشجيع، فقد كانت الاجابة١٠٠ ٪.

اطفال الجولات

لم يعد يخفى على الاطفال أوضاعنا المتدهورة. تبادر إلى ذهني موقف ذلك الطفل الصغير -١٣ عاماً تقريباً، كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة مساءً امام جولة الرويشان بحدة، كان البرد قارساً وكفيلاً بإخلاء الشوارع من الناس مبكراً، تقف السيارات امام الاشارة الحمراء في الجولة، يهرع الطفل بثياب رثة و"جَرَم" رياضي نصف كم، يمسح -بخرقة مهترئة، زجاج السيارات المغلقة من شدة البرودة، يسارع السائق بالرفض باشارات من يده، فينتقل الطفل إلى سيارة أخرى.. وهكذا..!

اطفال الشوارع

تقول تقارير التنمية البشرية الصادرة حديثا عن الأمم المتحدة إن ١٠٠ مليون طفل يعيشون في الشوارع. وفي البلدان النامية يوجد حوالي ٢٥٠ مليون طفل يعملون، منهم ١٤٠ مليوناً من البنين و١١٠ ملايين من البنات.

وفي بلادنا قدر تقرير حقوق الانسان ٢٠٠٥م عدداطفال الشوارع في الفئة العمرية (٥-١٨) سنة بـ ٣٥ ألفا و١٠٨ أطفال، كانت نسبة محافظة الحديدة منهم ٢٩٪،وصنعاء ١٥,٢٪، وحضرموت ١٠,٥٪ وتعز ٨٪.

وتؤكد الدراسة التي يعدها الصندوق الاجتماعي للتنمية أن اسباب ظاهرة اطفال الشوارع تعود إلى سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها اليمن من حرب الخليج إلى برنامج إعادة الهيكلة الاقتصادية والمالية التي دفعت بالكثير من الاطفال إلى الشوارع.

مجالات التخطيط

لمس الدكتور اجابات الاطفال، وهو يقول ما معناه:" أنتم افضل من أي عاقل كبير في هذا الوطن".

اختار الاطفال خمسة مجالات ليعملوا عليها خططهم وهي من أهم المجالات الاحتياجية للمجتمع كل:ل التعليم، الصحة، الحماية والأمن، التثقيف، والرياضة. ودمج الدكتور التعليم بالرياضة اثناء توزيع المجموعات.

جاءت اجابات الطلاب مبدئياً اثناء النقاش حول تلك المجالات كالتالي:

التعليم: تحقيق اهدافنا، تقليص عدد المتسربين من المدارس لا سيما الفتيات، المثابرة والنجاح، مواكبة العصر.

الصحة: توفير اللقاحات الضرورية المجانية وإيصالها إلى جميع المناطق بما فيها المناطق النائية، إقامة عيادة صحية في كل مدرسة (هذه كانت فكرة آلاء الحيفي - عضو برلمان الاطفال)، تعقيم الادوية، مستشفيات نظيفة، تدريب الاطفال على الاسعافات الاولية، وتنظيف الاسنان.

الرياضة: جعل حصة الرياضة مادة اساسية في المدارس، وعمل أندية متخصصة للفتيات.

الحماية والأمن: أن لا يكون هناك اطفال ضائعون في الشوارع، الحماية من المخاطر، الحماية من تهريب الاطفال، حماية المشردين، توعية الوالدين، وتقليص عمالةالاطفال. وأما الثقافة فقد تركت للمجموعات للاشتغال عليها.

فجوة التعليم وكثافة العمل

كانت تلك هي طموحات جزء بسيط جداً من اطفال اليمن، لكنها ذات الاحتياجات التي لو عقدت ندوة او روشة موسعة لمتخصصين ومنظمات ومؤسسات تخصصية، فلا اعتقد أنه يمكن المرور عليها دون نقاش، ربما عدا مسألة تنظيف الاسنان، التي يتناساها الكبار ويتذكرها الاطفال.

بالنسبة للتعليم، هناك فجوة رقمية كبيرة بين تعليم الذكور والاناث في مرحلة الطفولة؛ فهناك ٢٤٪ من الفتيات في الفئة العمرية من ٦-١٥ سنة لم يلتحقن بالتعليم.

وبحسب احصائية الجهاز المركزي للاحصاء، فإن ٣٢٦ ألفاً، و٦٠٨ أطفال في اليمن.

وبلغت نسبة الذكور العاملين ٤٨,٦٪ من اجمالي القوى العاملة بينما كان للاناث حظ أكبر في العمل، طبعاً الاناث الاطفال، وهذه الارقام جاءت من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بحسب تقرير اوردته مؤسسة "شوذب".

وفي دراسة أجرتها المنظمة السويدية لعمالة الاطفال بالتعاون مع اليونيسيف فإن ٥٢٪ من الاطفال العاملين يتعرضون لتحرشات اخلاقية، و٣٢٪ لتحرشات عادية، و١,٢٪ لتحرشات جنسية.

وتزداد ظاهرة عمالة الاطفال عاماً بعد آخر لتتجاوز الاحصاءات والمسوحات الرسمية وغير الرسمية بكثير؛ ويعود ذلك إلى تدني مستوى الالتحاق بالتعليم، والتسرب نتيجة للأسباب الاجتماعية والأسرية، والتي تعمل على زيادة التفكك الأسري.

تهريب الاطفال وجرائمهم

دراسة ميدانية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سجلت ارتفاعاً كبيراً بنسبة ١٠٠٪ في مؤشر تهريب الاطفال.

وتقع الفئات العمرية المهربة بين ٦-١٢ سنة ٨٥٪ ذكور والباقي اناث.

كما أن احصائية رسمية حول جرائم الاطفال في اليمن، خلال العامين الماضيين، أفادت بتورط ما يقارب الألف طفل في الجرائم.

لماذا الورشة؟!

وتقول السيدة مريم إبراهيم - المدير التنفيذي لمؤسسة "شوذب" للطفولة والتنمية - إن برنامج "الاطفال يضعون خططهم للعام ٢٠٠٦م"، بالتنسيق مع اليونيسيف، يتيح مساحة أكبر لسجايا الاطفال أن تتحرك في ظل حضارة معاصرة تعمل على تشجيع الاطفال على التفكير العلمي وليستطيعوا ان يصنعوا مستقبلهم باكثر مرونة، وتعريفهم بحقهم في التعبير عن آرائهم بحرية.وقالت: لنأخذ هذه الاراء بما يستحق من الاعتبار، وفقاً لمرحلة الطفولة الآن.

ووعدت بأنه سيتم الأخذ بتوصيات هؤلاء الاطفال كما سيقوم اليونيسيف بتنفيذ خططهم بعد مناقشتها في اطار واسع صباح يومنا هذا الاربعاء.

كابوس السلاح.. كابوس الفقر

■ كتب - وليد البُكس:

يمكن لوضع السلاح في أيدي المستبدين أن يزيد من كل من الاضطهاد داخلياً، وإغراء المغامرات العسكرية خارجياً. وحيث تباع الاسلحة بدل أن تمنح فإنها تستنزف أموالا كان من الممكن إنفاقها بشكل أفضل: على المدرسين أو أنظمة المواصلات... وبالطبع فإن صادرات الاسلحة ليست سيئة دائماً؛ فالبلدان بحاجة إلى البنادق حاجتها إلى الأمن: تسليح قوات الشرطة مثلاً يمكن أن يعزز من حكم القانون. وعليه فإن مؤشر الالتزام بالتنمية يعاقب صادرات الاسلحة للحكومات غير الديمقراطية والتي تنفق بغزارة على القوات المسلحة فقط، والصادرات إلى الدول الأكثر فقراً هي التي تعاقب أكثر من غيرها.

وفي هذا الاطار، ربماغياب الديمقراطية في اليمن يقابله الاسراف في الانفاق على القوات المسلحة، ما يتوجب على مؤشر الالتزام بالتنمية عدم التحرك (بوصة) تجاه دولة اسمها اليمن، ايجابياً. ناهيك عن طفح الفقر (هنا)، يمكن لثمان دول غنية - من بينها اليابان- التي لا تصدر أي أسلحة إلى البلدان النامية، أن تدعي بأن أيديها نظيفة تماماً. وكبار تجار الاسلحة يقصدون اليمن - وهم: بريطانيا، فرنسا، والولايات المتحدة! أي البلدان التي فعلت أكثر ما تستطيع حسب مؤشر التنمية- لتسليح الشرق الأوسط وجنوب آسيا، فشحنت السلاح إلى أماكن كمصر والاردن وعمان وباكستان والسعودية وتركيا، وهي بلدان تعيش في أماكن خطرة، ويدفع البعض بأن هذه البلدان بحاجة إلى السلاح للدفاع عن النفس. ولكن هل يجعل تسليح المستبدين المحليين منطقةً ما أكثر أمناً؟

إن الاحتمال الاغلب هو أنها تقلص الأمن الاقليمي وتؤخر الاستثمار وتقلل من قيمة بلايين الدولارات التي تتدفق على تلك البلدان.

ويضيف مؤشر الالتزام بالتنمية السنوي الثالث الصادر عن مركز التنمية العالمي- فورن بوليس- سخاء (٢١) دولة غنية من حيث مساعدتها للفقراء أو اعاقتها لهم: " تعطي الدول الغنية كميات هائلة من المعونات الخارجية، لكنها تقيم ايضاً حواجز كبرى أمام التجارة، وهي ترسل جنودها لحفظ السلام من دون أنانية، لكنها بعدئذ تبيع الاسلحة لغوغائيي العالم الثالث.

ويتساءل مؤشر التنمية الدولية: " هل يسبب الاغنياء في النهاية الضرر أكثر من النفع؟"، لكنه يستدرك: " في يوليو الماضي وضعت مجموعة الدول الصناعية الثمان اللمسات الاخيرة على صفقة في اسكوتولندا لاسقاط ديون (١٨) دولة نامية"، لم تكن ضمنها اليمن، وفي نيويورك عقد سبتمبر قمراً كبيراً للأمم المتحدة قيم التقدم في الاهداف التنمية الألفية التي تم الاتفاق عليها دولياً لخفض الفقر. وفي نهاية الشهر الحالي يجتمع المفاوضون التجاريون في هونغ كونغ ليتشجاروا مرة أخرى حول ما يسببه دعم العالم الغني للزراعية لمزارعين العالم الفقير، طبقاً لمؤشر التنمية الثالث. وتصنف اليمن ضمن الدول الاكثر فقراً في العالم، حيث لا يتجاوز متوسط دخل الفرد من اجمالي الناتج المحلي ٦٤٠$. كما أن ٥٪ من السكان يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، والفقر في الغالب ظاهرة ريفية، حيث يعيش ٧٦٪ من السكان، ونسبة الفقراء في المناطق الريفية تصل إلى ٨٣٪ مقابل التزايد المضطرد في مسكلة عدد السكان.

واليمن في مرمى مزعج معقد وشائك من العوامل التي تؤثر سلباً على تحقيق الأهداف الانمائية للألفية التي يصفها تقرير التنمية البشرية بأنها ما فتئت هذا العام تتباطأ مع تعجيل الوقت، فإن معدل النمو الاقتصادي خلال السنوات الأربع الماضية شهد تناقصاً طبيعياً، وإن عملية النمو لم تساهم في خلق مزيد من فرص العمل.

ويكشف تقرير التنمية البشرية هذا العام وجود فجوة قائمة بين النوايا والنتائج في الواقع، مع احتمال عدم تحقيق اليمن لمعظم الأهداف الانمائية للألفية التي كانت بحثت مستوى التقدم في ٢٠٠٣م نحو تحقيق الاهداف.

فيما أكد تقريرمنظمة الشفافية الدولية عدم تراجع مستوىا لفساد في اليمن عما كان عليه. ذات التقرير ذكر في منتصف اكتوبر المنصرم بقاء اليمن في منطقة الدول الأكثر فساداً، مصنفاً إياها في المرتبة (١١٢) من بين (١٤٦) دولة في العام ٢٠٠٤م، وعربياً جاءت قبل الصومال وليبيا وفلسطين والعراق والسودان.

ولن يتحقق معدل النمو مع زيادة المخصصات الاجتماعية الاساسية برغم الزيادات الكبيرة في المخصصات الرقمية لقطاعي التعليم والصحة، ومؤشرات الانفاق على الصحة العامة عالقة عند (١,٣٪)، فيما حجم النفقات العسكرية تجاوز (٧٪) من اجمالي الناتج القومي.

العدا
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

حقوق المرأة في المنطقة العربية.. المواطنة والعدالة

■ «النداء» - متابعات:

بهدف تيسير ودعم الجهود المحلية والدولية لتمكين المرأة العربية، أصدرت منظمة "بيت الحرية" دراسة حول وضعيتها عبر تقارير متعمقة تصف التحديات والتقدم في مجال المرأة في: الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الاردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، قطر، السعودية، سوريا، تونس، الامارات العربية المتحدة، اليمن، وفلسطين. تغطي الدراسة التطورات حتىنهاية العام ٢٠٠٣م.

بحسب الدراسة تواجه المرأة العربية فجوة منظمة مبنية على النوع الاجتماعي، ساهمت فيها بشكل كبير القوانين التي تميز ضد المرأة، والنقص المستمر في تنفيذ القوانين الحالية التي تضمن المساواة والمعاملة العادلة.بينما حصلت المرأة في المنطقة على مكاسب كبيرة في التعليم. لا تنطبق المعايير المتفق عليها دولياً لحماية حقوق المرأة على أي من البلاد التي تم تقييمها في هذه الدراسة التي وجدت عجزاً كبيراً في حقوق المرأة في الست عشرة دولة والاراضي التي تم تقييمها. تعاني المرأة من الضرر تقريباً، في كل مؤسسات المجتمع نظام القانون الجنائي، الاقتصاد، التعليم، الرعاية الصحية، والاعلام.

تشير الدراسة أيضاً إلى ان عدم المساواة بين الجنسين في المنطقة عمل على مضاعفة وارتفاع نسبة الامية بين الاناث. الحكومات غير المبالية والتقاليد الذكورية، وكل هذه العوامل تتآمر ضد المرأة لتتركها غير مدركة لحقوقها وغير مجهزة للدفاع عنها والمطالبة بها.

حدوث الدراسة بضعة عقبات كبيرة تعوق المرأة في المنطقة العربية، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من الاستمتاع بكامل حقوقها الانسانية، منها: الوضع المتدني نتيجة للتمييز القانوني، رغم أن ١٦ دولة من الـ١٧ التي أجريت عليها الدراسة (كلها ما عدا السعودية) تقدس مفهوم تساوي الحقوق في دستورها، إلا ان المرأة تواجه اشكالا قانونية من التمييز المنظم ضدها والتي تتفشى في كل مجالات الحياة. في بعض البلدان تخضع المرأة لعقوبة أكبر من الرجل لارتكابها جرائم معينة.

● التمييز في الجنسية وقوانين المواطنة: لا تتمتع النساء بنفس حقوق الجنسية والمواطنة كالرجال في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. إن المرأة تتزوج من اجنبي لا تستطيع أن تعطيه حق الجنسية أو المواطنة في بلدها، وفي معظم البلدان لا تستطيع أن تنقل جنسيتها إلى أولادها.

● العنف المنزلي: لاتوجد دولة بالمنطقة لديها قوانين تحظر بوضوح كل اشكال العنف المنزلي. تقع مسؤولية الإتيان بدليل كلية على الضحية الأنثى في حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي، ممايثني المرأة عن الإبلاغ عن مثل هؤه الجرائم. بعض القوانين، كتلك التي تشجع الرجل الذي اغتصب انثى على الزواج بها، تتغاضى عن العنف تجاه المرأة.

● نقص المعلومات، وغياب إمكانية التعبير: المرأة في المنطقة غير مدركة لحقوقها بشكل عام، ويرجع هذا - إلى حد ما- إلى النقص في التعليم وفشل الحكومات في القيام بحملات تعليمية عامة في هذا المجال. لا يُدرس للطلبة، وخاصة الإناث منهم، حقوقهم كمواطنين. كمافشلت وسائل الاعلام بشكل كبير في تغطية أشكال الظلم التي تتعرض لها المرأة. وتعد التقاليد الثقافية والعادات الاجتماعية مطالبة المرأة بحقوقها واعتراضها على تدني وضعها كنوع من التمرد على دور المرأة الخانع التقليدي.

● وضع المرأة المتدني في قوانين الأسرة: في كل دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا تقريباً تعاني المرأة من التمييز ضدها في قوانين الأسرة. وباستثناء المغرب وتونس فإن قوانين الأسرة تضع المرأة في منزلة أدنى في الحياة الزوجية والأسرية. يعطى الأزواج السلطة للسماح للمرأة بالعمل أو السفر أو لمنعها منهما، مما يمكنهم تطليق زوجاتهم في أي وقت بدون سبب وبدون الذهاب للمحكمة، ويلزم القانون المرأة بشروط معينة من أجل طلب الطلاق من المحكمة.

● نقص آليات الشكاوي: باستثناء مصر فإن جميع دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا توفر آليات للمرأة للتقدم بالشكوى في حالة التمييز ضدها بناء على النوع الاجتماعي.

وعليه أوصت الدراسة بضرورة تمتع المرأة بوضع متساو أمام القانون في كل مجالات الحياة. كما يجب أن تتم مراجعة قوانين الأسرة لضمان تساوي الحقوق في الزواج والأسرة. يلزم العمل أيضا اعتداد العنف المنزلي جريمةخطيرة في كل حالاته. الدفع بضرورة إزالة كل العقبات القانونية والتقليدية التي تحول دون مشاركة المرأة في السياسة والحكومة والقطاع الخاص. كما أوصت الدراسة بضرورة العمل الحكومي على زيادة انفاقها على التعليم لضمان حصول كل الاناث على التعليم، إضافة لإزالة كل القوانين والممارسات التي تميز ضد المرأة في التعليم. وطالبت الدراسة الحكومات أن تأخذ خطوات جادة للقضاء على العقبات القانونية والاجتماعية التي تحول دون حصول المرأة على المساواة الاقتصادية.

كما أكدت على الحكومات ضرورة قيامها بتصحيح أوضاع العمال المهاجرين لضمان عدم استغلال العاملات الاجنبيات أو التمييز ضدهن. وأوصت الدراسة ختاماً على ضرورة عمل الحكومات على القضاء على العادات الاجتماعية التي تفرض على المرأة الحصول على إذن من أي قريب "ذكر" لتحصل على خدمات طبية لصحتها العامة أو الانجابية.

وعلى ذات الصعيد أختتم منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان يوم أمس الثلاثاء أعمال الورشة التدريبية الأولى حول حقوق النساء (توعية النساء بحقوق وواجبات الحكومة: التحديات والاستراتيجيات) بالتعاون مع بيت الحرية. وتلقت المشاركات تدريبا حول مفاهيم حقوق الانسان في الاتفاقيات الدولية وآليات الحماية الدولية والاقليمية والوطنية ومفهوم العناية اللازمة والمسؤولية الدولية. واقيمت خمس ورش عمل تمكنت المشاركات خلالها من الخروج باستراتيجية عمل لرفع الوعي بحقوق النساء وحمايتها. كما تم عرض أوراق عمل لرفع الوعي بحقوق النساء وحمايتها في عشرة أقطار عربية مشاركة من: العراق، السعودية، البحرين، الأردن، ليبيا، الجزائر، سوريا، مصر واليمن.

وتضمنت الاوراق المقدمة المشاكل القانونية التي تعانيها المرأة في تلك البلدان والتي تفاوتت وتشابهت وتطابقت احياناً في عرض المشكلات.

وأكدت جميع المشاركات وجوب التوعية والإهتمام بقضايا المرأة الريفية بحقوقها القانونية. كما قامت السيدة ثمينة نزير من بيت الحرية بإستعراض نتائج الدراسة التي وردت مقدمة هذا التقرير حول حقوق المرأة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

محمد قحطان - الناطق الرسمي باسم تكتل المعارضة:

إذا ما اخترنا مرشحاً اشتراكياً للرئاسة فلن يعارضه الزنداني

● قحطان

قال محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في التجمع اليمني للإصلاح، والناطق الرسمي باسم تكتل اللقاء المشترك لأحزاب المعارضة، إن هذه الأحزاب ماضية في طرح مشروعها للإصلاح السياسي على الناخبين وإنها ستناضل سلميا حتى تحقيقه بهدف إنقاذ البلاد، وجزم قحطان بأن الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في سبتمبر القادم ستكون إحدى وسائل المعارضة لتحقيق أهدافها، مع انه قال إن المعارضة لم تناقش تفاصيل المشاركة في تلك الانتخابات حتى الآن.

وعن موقف الشيخ عبدالله الأحمر، رئيس البرلمان، الذي عرف عنه التحالف مع الرئيس علي عبد الله صالح، وكذا الداعية البارز عبد المجيد الزنداني، الذي اتخذ موقفا عدائيا في السابق من الحزب الاشتراكي، قال الناطق الرسمي باسم المعارضة إن ما عرف عن الأول هو انه قال (لا) لكثير من الرؤساء عندما وجد أنهم قد حادوا عن الصواب، وأكد أن الثاني من مؤسسي تجمع الإصلاح ورئيس مجلس شوراه (لجنته المركزية) ومن الطبيعي أن يلتزم بأي قرار تتخذه الأغلبية. كما تحدث عن كثير من القضايا في الحوار التالي نصه:

■ حاوره: محمد الغباري

■ بعد الهجوم الذي شنه قادة في الحزب الحاكم على مبادرة المعارضة للإصلاح السياسي، هناك هدوء وصمت. هل تعتقدون أن هناك تغير في موقف الحزب الحاكم من مطالبكم، أم انه الهدوء الذي يسبق العاصفة؟

– نحن نأمل أن يكون هناك مراجعة للذات من الإخوة في السلطة وحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، فخطابهم جارح وغير موضوعي، أما نحن في أحزاب اللقاء المشترك فان المجلس الأعلى قد اقر في أخر اجتماع له عدم الانجرار وراء ردود الأفعال أو الالتفات إليها، وسنمضي في طرح مشروعنا على جماهير الشعب.

■ ما بعد المبادرة، هناك الاستحقاق الخاص بالانتخابات الرئاسية، والناس يتساءلون ما هي أولوياتكم خلال الأشهر القليلة القادمة هل ستكون وضع برنامج انتخابي لمرشحكم في تلك الانتخابات أم تحديد شروط مشاركتكم في الانتخابات الرئاسية، أم إنكم ستمضون في مطلبكم بإجراء حوار مع الحزب الحاكم حول مبادرتكم للإصلاح السياسي؟

– أولويتنا هي العمل على وضع مبادرتنا موضع التنفيذ، فذلك هو همنا الأساس و تلك هي أولويتنا، وهي أولوية وطنية، ونعتقد أن العمل من اجلها ومن اجل تحقيقها هو من اجل إنقاذ الوطن، وعلى هذا الأساس سنناضل سلميا بمختلف الوسائل حتى تتحقق، سنحاور وننشر ونتحدث ونصنع كل الوسائل السلمية التي توصلنا إلى بر الأمان.

■ والانتخابات الرئاسية؟

– ستكون من ضمن الوسائل.

■ اقصد هل ستكون لديكم شروط محددة للمشاركة في هذه الانتخابات لضمان منافسة عادلة مع مرشح الحزب الحاكم.. أم أنكم ستكتفون بالمبادرة كبرنامج انتخابي لحشد الناس خلفكم؟

– اعتقد أن الانتخابات الرئاسية ستكون إحدى المحطات التي سنعمل من خلالها على تحقيق مشروعنا على ارض الواقع، أما تفاصيل المشاركة في هذه الانتخابات فنحن لم نبحثها حتى الآن.

■ السلطة قالت إن تجمع الإصلاح كان وراء إلغاء أو تجاهل قضية الحرب على الإرهاب، ومعالجة ظاهرة حمل وانتشار السلاح من مبادرة المعارضة للإصلاح السياسي؟

– التخرصات كثيرة والأقوال كثيرة أيضا، لكن تلك المبادرة هي ما رأينا إنها تمثل المدخل الأساسي لإصلاح أوضاع البلاد ونحن أطلقناها على اعتبار أن الأخذ بتلك الإصلاحات شرط أساسي وضروري للانتقال بالبلاد نحو الممارسة الديمقراطية الحقيقية والفعلية، والنأي بها عن الممارسات الشكلية.

■ إذا عدنا إلى ما أعلنه الأمين العام لتجمع الإصلاح من أن الظروف التي جعلت الإصلاح يرشح الرئيس علي عبد الله صالح قد تغيرت الآن.. هل لنا أن نعرف ما هي هذه الظروف؟

● الزنداني

– نحن حتى الآن لم نتخذ الموقف المحدد لأننا مرتبطون ببقية أحزاب اللقاء المشترك ولا يمكن أن نتخذ موقفا بمعزل عنهم، ولكن الشيء المؤكد أن مياها كثيرة قد جرت في النهر وتغيرت كثير من الأمور والظرف التي كانت قائمة في عام ١٩٩٩م ليست كما هي اليوم، وبالتالي فان لكل مقام مقال ولكل حادثة حديث كما يقال.

■ لكن ما علمته أن الإصلاح اتخذ ذلك القرار حينها لتجنب ضربة حكومية بواسطة جماعات سلفية كانت تدعم بهدف شق حزبكم، وأنكم قايضتم ترشيح الرئيس بوقف هذا المخطط، ما دقة ذلك..؟

– عندما رشحنا الرئيس علي عبد الله صالح في الانتخابات الماضية رشحناه بقناعة وهو قال في حينه أن في البلاد فوضى وسيقضي على الفوضى، وفي كل الأحوال كنا مقتنعين بترشيح الرئيس صالح في حينه.

■ أي إنكم لم تقايضوا في ذلك؟

– لا توجد مقايضات ولا شيء من ذلك، ونحن ندرك أن من يتعامل مع السلطة في بلادنا فانه يتعامل معها "باليومية"(أي بالأجر اليومي).

■ لكن احد قادتكم قال إن في ذمتكم كحزب بيعة للرئيس صالح من خلال انتخابات ٩٩م والمطلوب الآن هو التحلل من تلك البيعة؟

– الانتخابات تلك لم تكن على غرار البيعة بل كانت انتخابات تأخذ الشكل الديمقراطي.

■ الآن إذا ما قررت أحزاب اللقاء المشترك دخول الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد، ألا تخشون، انتم في الإصلاح أو في الحزب الاشتراكي، أن تعمل السلطة على شق صفوف أحزابكم، أي تشجيع أصوات مناهضة لتقارب الحزبين لجعلها تدخل الانتخابات الرئاسية في وجه مرشحكم أو تعارض هذه الخطوة؟

– نحن عندما نتخذ قراراً سنعرضه على الهيئات القيادية وهذه الهيئات سيكون لها القرار وجميعنا يلتزم بقرارات الأغلبية. وعلى هذا الأساس بنيت الأحزاب.

■ ما يطرح أن هناك اتصالات بين أطراف في السلطة وأخرى في الإصلاح والاشتراكي هدفها إيجاد شق في صفوف اللقاء المشترك وزعزعة التقارب الحاصل بين الإصلاح والاشتراكي؟

– التواصل دائما هو أمر محمود والجميع ملتزمون في النهاية بقرار الأغلبية.. وهذا هو المقياس.

■ وإذا ما خرج احدهم عن قرار الأغلبية؟

– من فعل ذلك الطريق أمامه مفتوح لا يوجد من يقول إن العضوية في الأحزاب إجبارية، بل هو عمل طوعي واختياري. ومن يقرر رفض الأغلبية ويريد الخروج فله ذلك، أما من يقرر رفض قرار الأغلبية ويقر أن يناضل داخل حزبه حتى إقناعه بصواب رؤيته فذلك من حقه.

■ إذا كنت أكثر تحديدا هل تراهن على أن يتخذ الشيخ عبد الله الأحمر والشيخ عبد المجيد الزنداني موقفاً مؤازراً لما يتخذه تجمع الإصلاح من مواقف منحازة إلى صفوف المعارضة في مواجهة حكم الرئيس علي عبد الله صالح؟

– مع تقديري هذا سؤال غير صحيح. فالشيخ الأحمر هو رئيس تجمع الإصلاح فكيف تقول أن موقفه يمكن أن يخالف موقف التجمع؟، فالرجل هو زعيمنا هو الرجل الأول في الحزب ويضم إلى جانب زعامته للحزب زعامته الوطنية، والزعامة القبلية، وكل ذلك يصب في مجال قوة تجمع الإصلاح ونحن نفخر بالأدوار العظيمة والبطولية التي يقوم بها الشيخ عبد الله.

■ العلاقة الشخصية، التي تربط الشيخ عبد الله مع الرئيس علي عبد الله صالح، تجعل الكثيرين يتصورون صعوبة أن يقف موقفاً معارضاً للرئيس أو مساندا لمرشح آخر غيره؟

– من يقرأ التاريخ الوطني للشيخ سيدرك انه كان، دائما، وأبدا، منحازا إلى اليمن ولم تغره صداقات الزعماء أو الرؤساء ولم تغره مواقع السلطة نفسها للتخلي عن دوره الوطني، وقد قال لكثير من الذين تولوا الرئاسة في البلاد في فترات سابقة قال لهم (لا) عندما رأى أنهم قد حادوا عما يجب أن يكونوا عليه وفي نفس الوقت الشيخ لم يجامل يوما ما، أو لم تكن علاقته مع الرؤساء سواء الرئيس علي عبد الله صالح أو من سبقه على حساب الدور الوطني أبدا وهذا لم يحصل على الإطلاق، وبالتالي فان حكمة الشيخ وخبرته سيكون لها الأثر في توجيه الموقف الذي سيتخذه الإصلاح وأحزاب اللقاء المشترك في الانتخابات الرئاسية، والقرار الذي سنتخذه سيلتزم به الجميع بما فيهم الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى الإصلاح.

■ إذا ما اختار اللقاء المشترك مرشحا اشتراكيا لموقع رئيس الجمهورية هل نتوقع أن يؤيد الزنداني هذا المرشح.؟

– الشيخ الزنداني احد مؤسسي الحركة الإصلاحية في البلاد، وهو رئيس مجلس شوراها الآن، وشيء طبيعي أن يلتزم برأي الأغلبية، وشخصيا حتى الآن لم اسمع له رأياً مستقلاً عن ذلك حتى يكون مبررا لسؤالك هذا...

■ الحزب الحاكم قال إن التهديدات بالقتل التي تلقيتها، كان وراءها طلاب جامعة الإيمان في إطار الصراع بين تيارين في التجمع..؟

– ليس صحيحاً أبدا، رسالة التهديد التي وصلتني وصلت من السلطة، وأنا ليس بيني وبين الشيخ الزنداني شيء يستوجب التهديد.

■ وما قيل عن نقده لتصريحك بشان مساندتك ترشيح امرأة للرئاسة؟

– النصيحة نعدها لدينا جزءاً من الدين، فان تقول لي ما تراه نصحاً وأقول أنا ما أراه نصحاً فهذا أمر مطلوب ومحمود في كل الأحوال.

■ بعد أيام سيعقد الحزب الحاكم مؤتمره العام السابع هل تتوقعون حدوث تغييرات هامة في الحزب..؟

– أنا لا أريد أن استبق الحديث وأتكلم بشكل تشاؤمي. فابدوا وكأني أتنبأ تشاؤما بما لا ينبغي او ابدو متفائلا ومتفولا في نفس الوقت، ولهذا دعنا ننتظر.

ما استطيع قوله هو أن المؤتمر الشعبي هو صاحب القرار في البلاد وأي شيء يريد اتخاذه فانه يمتلك الآليات الكافية لإنفاذه، وباستطاعته أن يتجاوز العصبيات الحزبية وان لا يقبل على نفسه أن يكون متراسا للفاسدين وبإمكانه أن يستمر في السير في الطريق الخطأ فذلك شانهم، لكن لديهم جميع الآليات التي تمكنهم من فعل أي شيء جميل لصالح البلاد.

■ كنت احد المتفائلين جدا بان الرئيس علي عبد الله صالح لن يعود عن قراره بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة، لكن الآن، هناك حديث عن حملة مليونية لإقناعه بالعدول عن ذلك القرار، وهناك معلومات عن أن المؤتمر العام للحزب الحاكم سيجدد اختياره مرشحا في الانتخابات الرئاسية، كيف تفسر الأمر.؟

– أنا انطلقت من نقطة أن الرجل لا يوجد احد يمكن أن يقول انه اجبره أو حمله على إعلان ما أعلن– سواء اختلفت مع الرئيس أو اتفقت معه– وبالتأكيد فانه قال ما قال بحريته الكاملة ولا أعتقد إن الرئيس علي عبد الله صالح من الزعماء الذين تعودوا أن يكذبوا تلك الكذبات الكبيرة على شعوبهم، ومن هذا المنطلق قلت ما قلت.

■ والآن هل مازلت عند رأيك؟

– مازلت عند رأيي الايجابي فيه.

■ نتمنى أن لا يظل الحزب الحاكم متراسا للفاسدين

■ أعلن الرئيس انسحابه من الانتخابات الرئاسية بحريته الكاملة ولم يجبره أحد

تقرير الوضع البيئي في اليمن لعام ٢٠٠٥م.. كذبة سوداء

■ كتبت - بشرى العنسي:

من يقرأ مسودة تقرير الوضع البيئي في اليمن لعام ٢٠٠٥ لا يملك إلا أن يشعر بالحزن ليس لفظاعة المعلومات أو لمؤشرات بيئية خطرة وإنما لوضع عام ميؤوس منه.

كان من المفترض ان يعكس التقرير الوضع البيئي الراهن على مستوى اليمن لعام ٢٠٠٥م من خلال طرح المشكلات البيئية وكيفية معالجتها ووضع المقترحات والتوصيات. لكن ماحصل كان كارثة بيئية حقيقية. فمن يطلع على المسودة المكونة من ١٤٩ صفحة موزعة على ثمانية فصول: "البيئة والتنمية، الإدارة البيئية، المياه، موارد الأراضي والزراعية البيئة البحرية والساحلية، وتلوث الهواء والبيئة الحضرية لا يجد سوى ارقام واحصاءات ومعلومات لدراسات وتقارير قديمة.

وهذا الأمر الذي لم ينكره محمد لطف الارياني وزير المياه والبيئة خلال الكلمة التي ألقاها في إفتتاح الورشة التي عقدت يومي الاثنين والثلاثاء في فندق حدة لمناقشة المسودة.

كما أن ما جاء في مسودة التقرير كان عبارة عن كلام نظري وتعريفي للمناطق البيئية اليمنية ولم يكن تقييماً لوضع بيئي، لدرجة أن أحد المشاركين في الورشة وصفه بالدليل السياحي.

التقرير يعتبر الثالث لتقييم الوضع البيئي في اليمن والذي من المفترض أن يتم إعداد مثل هذا التقرير كل خمس سنوات. وحسب ما جاء في كلمة الوزير فإن مشروع التقرير بدأ قبل سنة ونصف ولكن رؤساء اللجان المكلفة بإعداده قالوا بأنهم لم يبدأوا العمل فيه إلا منذ شهر رمضان وكلنايعلم أن في هذا الشهر تتوقف الحياة نسبياً في المكاتب والادارات الحكومية. فهل من المعقول أن يتم اعداد تقرير بهذا الاتساع والأهمية خلال شهر واحد فقط؟!

من الواضح أن اللجان المكلفة بإعداد التقرير لم تنزل ميدانياً وانما اكتفت بجمع المعلومات من دراسات وتقارير وكتب قديمة، ولم يمنع الأمر من الاستفادة من الانترنت وكل ذلك "من مكاتبهم".

إذا كان الأمر كذلك فإين ذهبت المبالغ التي حددت لإعداد التقرير والتي تقدر بآلاف الدولارات المخصصة لبرنامج الموارد الطبيعية المستدامة والممولة من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP)؟!.

وكيف يتم تقييم الوضع البيئي دون النزول ميدانياً للمناطق ورصد المشكلات البيئية ليتم تجاوزها وإيجاد الحل المناسب لها.

يبدو أن الفريق المكلف بإعداد التقرير خاف علينا من الإنصدام بالواقع البيئي الراهن فآثر اعطاءنا نبذة مختصرة عن اليمن"من مكاتبهم".

النيابة «تشمع» صحيفتي «الأسبوع» و«الراصد»

أغلقت نيابة الصحافة والمطبوعات صحيفتي "الأسبوع" و"الراصد" بالشمع الأحمر تنفيذا لحكم قضائي أمر بإيقاف صدور الصحفيتين لمدة تصل من شهر الى ثلاثة أشهر..

وكانت محكمة غرب العاصمة قد أصدرت السبت الماضي حكمين بإغلاق صحيفتي "الأسبوع" و"الراصد" المستقلتين بتهمة الإساءة لمسؤول حكومي وإحدى الشركات التجارية، حيث قضى الحكم بإغلاق الأولى ثلاثة أشهر والثانية شهر في حين برأت صحيفتين أخريين.

ونص الحكم على إدانة الزميل جمال العديني رئيس تحرير صحيفة "الأسبوع" - الموقوف عن العمل بموجب حكم قضائي سابق- بتهمة سب مدير مكتب التربية في العاصمة، وقررت تغريم الصحيفة مبلغ ثلاثين ألف ريال تدفع للخزينة العامة وإغلاق الصحيفة ثلاثة أشهر مع النفاذ.

القاضي ألزم الصحيفة بالاعتذار الصريح والواضح لمكتب التربية ونشر الاعتذار في صحيفة الثورة الحكومية ولمدة ثلاثة أيام وهو إجراء يعد الأول من نوعه، حيث تلزم المحكمة صحيفة أن تعتذر في صحيفة أخرى"..

كما أدانت المحكمة نفسها عبد الودود المطري رئيس تحرير صحيفة "الراصد" بتهمة الإساءة لأحد البيوت التجارية، وأمرت بحبسه مدة شهرين "مع وقف التنفيذ لمكانته في المجتمع" و"أقرت إغلاق الصحيفة لمدة شهر مع النفاذ.

وكان نقيب الصحفيين محبوب علي، طالب السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بتأمين ظروف أفضل للصحفيين بمنأى عن شبح الخوف من المصير المجهول.

وعبر عن قلقه البالغ إزاء سلسلة الأحكام التي طالت عدداً من الصحف المحلية والأحكام التي صدرت بحرمان الصحفيين من ممارسة مهنتهم.

اليمن تحظى

(تتمة الصفحة الأولى)

ووصل كل من قائد القوات المركزية الامريكية جون ابي زيد، وقائد القوات الفرنسية في القرن الافريقي في زيارتين منفصلتين إلى بلادنا بعد عودة الرئيس من جولته الامريكية الأوروبية الأخيرة. والتقى قائد القوات الفرنسية، محافظ عدن وقيادات أمنية.

وعلمت "النداء" من مصادرها في محافظة عدن أن اجراءات أمنية احترازية مشددة رافقت الوفد الفرنسي إلى المحافظة، ومنع الصيادون من الاصطياد طيلة فترة الزيارة، الامر الذي تضرر معه المواطنون من ارتفاع أسعار الاسماك من ٤٠٠ ريال للكيلو إلى ١٢٠٠ ريال.

وجاءت تلك الاحترازات الامنية المشددة على الشواطئ، لجولة ميدانية قام بها الوفد العسكري الفرنسي مع وفد عسكري يمني، في السواحل اليمنية.

وترجح مصادر سياسية أن تكثيف الزيارات العسكرية إلى بلادنا يرتبط باجراءات أمنية واتفاقيات جديدة أبرمها الرئيس أثناء زيارته الأخيرة لامريكا وفرنسا، أهمها ضرورة تأمين الساحل الحدودي الجنوبي وتبادل المعلومات الأمنية بطريقة أكثر فاعلية.

ضغوطات يمنية

(تتمة الصفحة الأولى)

وسيعتبر البكاري بداية أول أيام السنة القادمة، خارج مكتب عكاظ ليخلفه زميله في المكتب الصحفي نبيل الاسيدي الذي يعمل فيه منذ ١٩٩٩م.

على صعيد آخر، استنكر مكتب قناة "الجزيرة" الاقليمي، ما حدث لمراسلها احمد الشلفي ومصورها علي البيضاني، جراء اعتقالهما ومصادرة الكاميرا من قبل افراد في البحث الجنائي، اثناء تصويرهما فعاليات اعتصام سلمي لعمال مصنع الغزل والنسيج مطلع هذا الاسبوع في أمانة العاصمة.

وطالب مدير المكتب- مراد هاشم، نقابة الصحفيين اليمنيين، في رسالة وجهها للمجلس النقابي، اتخاذ موقف حازم إزاء هذا الاعتداء الذي نتج عنه إتلاف الشريط، واحتجازهم في إدارة أمن المنطقة لمدة ساعة ونصف قبل إطلاق سراحهما بعد اتصالات مكثفة.

وأكد المكتب احتفاظه بحقه القانوني ضد من قاموا بالاعتداء. وكان اعتداء مماثل طال مصور قناة العربية مجيب صويلح اثناء قيامه بتصوير اعتصام عمال المصنع الشهر الماضي. وتعرض صويلح للضرب قبل احتجاز مراسل قناة "الاخبارية" السعودية نجيب الشرعبي لعدة ساعات.

وفي سياق مشروع قانون الصحافة والمطبوعات، الذي عرضه مجلس الشورى مطلع الاسبوع الماضي على مجلس نقابة الصحفيين لابداء الرأي حوله، قال سعيد ثابت سعيد - وكيل اول النقابة، لموقع "نيوز يمن" إن النقابة ستحرص على التزام المشروع بالمواثيق والعهود الدولية الموقعة من بلادنا، ومنها إعلان صنعاء ١٩٩٦م، وحق الافراد في تملك وسائل الاعلام المسموعة والمرئية،والغاء المحظورات التي تتعلق بالمهنة، والاكتفاء بميثاق شرف يقره الصحفيون، واعتبار القضاء المرجعية الوحيدة في قضايا النشر، ومنع حبس الصحفي احتياطياً أو معاقبته بالسجن أو اغلاق الصحف، وان لاتتجاوز العقوبات المالية على الصحفي ٥٠٪ من راتبه الشهري وتحويل الاشراف على الاعلام إلى مجلس أعلى للاعلام يشرف عليه مجلس الشورى يضم إليه مؤسسات المجتمع المدني، وتحويل الصحافة والاعلام إلى مؤسسات قومية يكون ٥١٪ منها تابعاً للحكومة، والباقي توضع للاكتتاب تكون الأولوية للعاملين فيها.

وقال إن النقابة ستصر على ضرورة إلزام الناشرين ومالكي الصحف والمؤسسات الصحفية، أن يكون الحد الادنى للصحفيين الملتحقين بالصحيفة لا يقل عن ١٥٠ دولاراً.

(٣٣) جثة

(تتمة الصفحة الأولى)

من جهة ثانية تسبب مرض القاضي محمد البعداني في تأجيل محاكمة أول عائد من جوانتانامو ويدعى كرامة خميس خميسان، كانت اليمن قد تسلمته من الولايات المتحدة الأمريكية بعد اعتقاله لأكثر من ثلاثة أعوام.

وقال مصدر قضائي إن مرض القاضي اجل نظر القضية إلى الأسبوع المقبل، حيث سيقدم الرجل للمحاكمة بتهمة الاتجار بالمخدرات لا بتهمة الإرهاب.

وأضاف: خميسان وهو في العقد الرابع من العمر سافر إلى باكستان خلال الحرب على أفغانستان بغرض تهريب كمية كبيرة من المخدرات إلى اليمن، إلا أن السلطات الباكستانية ألقت القبض عليه وسلمته إلى الولايات المتحدة التي نقلته إلى قاعدة جوانتانامو".

وكانت ذات المحكمة قد بدأت أمس الأول محاكمة شابين متهمين بمحاولة اغتيال السفير الأمريكي السابق ادموند هول..

وفي الجلسة التي عقدتها المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة برئاسة القاضي/ محمد البعداني، وجهت النيابة إلى كل من حزام الماس وخالد الحليلة، تهمة الاشتراك في اتفاق جنائي لمهاجمة الأجانب ومحاولة اغتيال السفير الأمريكي..

وقال الادعاء إن المتهمين أعدا خطة لاغتيال السفير الأمريكي خلال عام ٢٠٠٤م وجهزا لذلك الأدوات اللازمة وقاما بمراقبة تحركاته، وان الأول حاول مهاجمة السفير بواسطة قنبلة يدوية عند دخوله احد المتاجر.. وقد اقر المتهم الأول بما نسب إليه إلا انه ادعى الإصابة بمرض نفسي والتأثر بأفكار جماعة دينية متطرفة قال إنها غرست في نفسه العداء ضد الأمريكان. أما المتهم الثاني فقد أنكر التهمة وقال انه مجرد سائق تاكسي قام بتوصيل المتهم الأول إلى سوق " جحانة" - المكان الذي اشترى منه السلاح- ولا يعرف نواياه.

وجاء في قرار أسباب الاتهام الذي قدمه خالد الماوري وكيل النيابة ان المتهمين قاما بالتجهيز لتنفيذ الجريمة بان أحضرا المتفجرات على سيارة المتهم الثاني ومن ثم ملاحقة سيارة السفير من أمام مطعم " بيتزا هت" بميدان السبعين إلى محل لبيع الملابس الجاهزة. وعند دخول السفير ذلك المحل وآخرين بجانبه قام المتهم الأول بتسلق سور ذلك المحل بقصد التفجير، وكشف أمره رجال الأمن وتمت مطاردته وملاحقته وقام بإطلاق النار على احدهم وفر قبل ان يضبط وبحوزته القنبلتان والمسدس..

وقد امر القاضي بتمكين المتهم الأول من أثبات ما ادعاه من أنه مصاب بحالة نفسية، واعتبار التسجيل المصور في الجلسة جزءاً من التحقيق القضائي. وتمكين المتهمين من تسمية محاميها وإحضارهما في جلسة الأحد القادم.

الزنداني ينفي

(تتمة الصفحة الأولى)

من تهديد؛ فهذا أسلوب إجرامي محرم في ديننا وتأباه نفوس الأحرار، ولا تعالج اختلافات الرأي بالتهديدات الدموية إلا ممن فقد الصواب". وقال: " لقد بينت هذا الموقف سابقاً فقلت: إذا كنا نرفض الاعتداء على ذمي فكيف نجيزه في حق مسلم؟! ومن باب أولى كيف يستباح حق زميلي في الدعوة؟!!".

من جانبه أكد محمد قحطان ما قاله الزنداني بخصوص احتكام جميع الإصلاحيين لمؤسسات التجمع. وأكد بأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

ترقب شديد

(تتمة الصفحة الأولى)

العام باكثر من ملياري ريال الا ان مبلغ مماثل قد يخسره المرشحون في مقابل دعاية انتخابية واستضافة للناخبين وووولائم ومجالس قات وغيرها..

وبات مؤكدا امس ان وزير الادارة المحلية صادق ابو راس والذي يشغل موقع الامين المساعد للحزب قد قرر خوض غمار المنافسة على موقع الامين العام الذي كان رئيس الوزراء الحالي عبد القادر باجمال المرشح الوحيد لشغله...

وقالت المصادر ان وصول باجمال الى موقع الامين العام هو خطوة اولية لابعاده عن رئاسة الوزراء على ان يؤدي ذلك الى تشكيل حكومة جديدة..

ومن المنتظر قرر أن يقوم المؤتمرون بإعادة إنتخاب الرئيس صالح رئيساً لحزبه ونائبه عبدربه منصور هادي نائباً له إلى جانب اربعة امناء مساعدين.. يحتمل أن يكون أحد تلك المقاعد الأربعة لامرأة تتويجاً لمطالبة العنصر النسائي في المؤتمر بهذا الامر، يدعمه بعض مطالب الاعضاء، إلى جانب الدعوات التي تطلقها قيادات مؤتمرية بافساح العمل السياسي للمرأة عبر نظام الكوتا.

ويعقد المؤتمر الشعبي الحاكم مؤتمره العام السابع، وسط خلافات حادة في بعض المحافظات، نتجت عن اتهامات بالتزكية لبعض القيادات، أوصل الأمر إلى انسحابات جماعية للاعضاء من المؤتمرات الفرعية. وأكد رئيس فرع المؤتمر في محافظة عدن الذي يشغل ايضا منصب رئيس جامعة عدن، عبر بيان صادر باسم الفرع أن عدد المنسحبين من انتخابات الفرع لا يتجاوز الـ(٤٠) عضواً من أصل (١٨٥) هم قوام المشاركين في انتخابات الفرع. واورد موقع "نيوز يمن" الاخباري في وقت سابق أن انشقاقات حدثت اثناءانتخابات فرع عدن بسبب محاولة رئاسة الاجتماع فرض طريقة التزكية على المشاركين لانتخاب رئاسة الفرع.

وفي محافظة الحديدة وجه عدد من موظفي الجامعة من اعضاء المؤتمر الشعبي العام رسالة احتجاجية إلى رئيس الجامعة، رئيس فرع المؤتمر -ايضاً- اعترضوا فيها على تهميشهم واقتصار قيادة الفرع على اعضاء هيئة التدريس وممثل الطلاب فقط. وطالبت الرسالة، إعادة النظر في تشكيلة رئاسة فرع الجامعة.

وقال موقع "نيوز يمن" الذي أورد الخبر على لسان مصادر في الجامعة، إن انتخابات قيادات المؤتمر من الكليات لم تلتزم معايير النزاهة، متهماً شخصيات نافذة تعمدها تصعيد من يرغبون فيهم إلى قيادة فرع الجامعةمن الطلاب عن طريق التزكية،ايضا.

وقالت المصادر إن رئاسة الجامعة ألغت نتائج الانتخابات في كلية التجارة لعدم رضاها عن النتيجة، ليتم انتقاء بعض الفائزين من كلية الشريعة واقصاء آخرين لا يروقون لرئاسة الجامعة.

واشار المصدر إلى أن الانتخابات في كافة المراحل حتى بين اعضاء هيئة التدريس، تمت عن طريق التزكية وليس الاقتراع السري، متهما قيادة الجامعة اغلاق باب الترشيح على مرشح واحد، وقال أن ذلك خيب آمال مؤتمريي جامعة الحديدة وجعلهم يشعرون بنفس شمولي تعاملت به قيادات التنظيم معهم.

وكانت مراحل إعادة الهيكلة التنظيمية للمؤتمر الشعبي العام خلال الأشهر الماضية، شهدت صراعات واتهامات متبادلة وصلت بعضها إلى المواجهات المسلحة في بعض المحافظات وقدمت استقالات جماعية في محافظات أخرى.

الرئيس علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر، ظهر اسمه لأول مرة في مقال احتفت به الصحف الرسمية والتابعة لحزبه، امتدح فيه خطة إعادة بناء الهيكلة التنظيمية، وانتخابات قيادات الفروع في المديريات والدوائر الانتخابية ومن ثم المحافظات، وقال في ختام مقالته أن تلك الخطوات التي اوصلت إلى المؤتمر العام السابع " أثبت فيهاالمؤتمر الشعبي العام أنه الأكثر ممارسة للديمقراطية الداخلية في بناء تكويناته واطره..".

وذيل مقال رئيس الجمهورية أنه "مقدمة لكتاب يصدر عن المؤتمر الشعبي العام.. بتصرف".

أسمى التهاني والتبريكات نزجيها
للأخ العزيز
محمد علي ودف وعائلته
بقدوم مولده «هادي»
جعله الله قرة عين لوالديه
المهنئون:
جمال محمد الجعبي المحامي، نبيل الأسيدي،
محمد الظاهري، وجميع الأهل والأحبة

البقاء لله
نتقدم ببالغ الأسى والحزن للأخ الاستاذ
صالح عبدالنور هاشم السروري
مدير عام الضرائب والجمارك بوزارة المالية
بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «والدته»
للفقيدة الرحمة والمغفرة
ولأهلها وذويها الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
عبدالجبار سعد، احمد احمد غالب، عبدالسلام شعلان،
قائد البشيري، طارق سعد، خالد القدسي، عبدالإله
الحميدي، خالد السامعي وجميع موظفي وزارة المالية

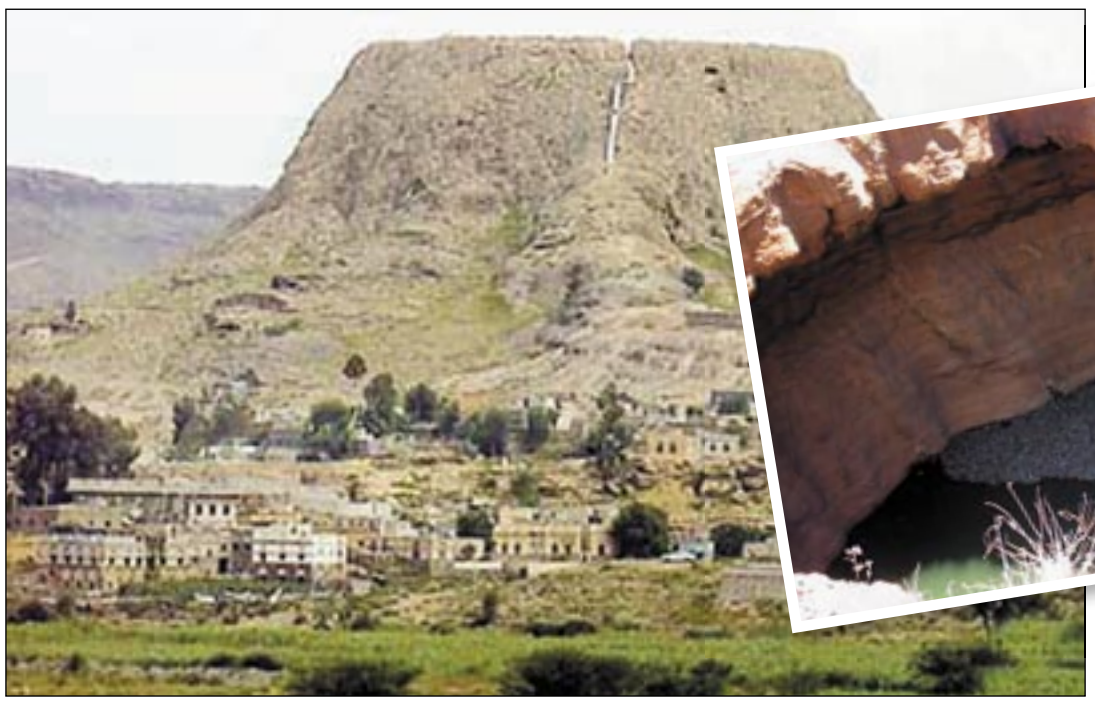

دمت.. مدينة الينابيع الحارة ومنطقة السياحة المهجورة

تعتبر منطقة دمت مجمعاً للحمامات الطبيعية السياحية والتي تنبع تلقائياً من عمق حوضها المائي الملتهب بنيران حرارتها الكامنة في الاعماق كنتيجة طبيعية للثورة البركانية التي استمرت لمئات السنين خلال الازمنة الغابرة، بالإضافة إلى امتزاج مياهها الحارة بعدد من المعادن وفي طليعتها الكبريت، وكذا الغازات النشطة الثائرة؛ فكان نتيجة ذلك التفاعل الكيميائى قذف الماء من تحت سطح الارض (مسافة ١٣٠ - إلى ١٥٠ متراً)، إلى أعلى سطح الارض إلى ارتفاع يصل إلى سبعة امتار. وفي قيعان فوهاتها البركانية (الحرضات) مياه تغلي على مدار العام لتؤكد مدى ما تختزنه "دمت" من ثروة مائية هائلة تحتوي كل جزيئات ذراته على المنافع العلاجية الطبيعية للعديد من الامراض الجلدية والروماتيزم وأمراض الجهازين الهضمي والتنفسي، حسب ما اشارت اليه الدراسات التي قام بها الخبراء الجيولوجيون المتخصصون في المياه المعدنية ومنها البعثة التونسية عام ١٩٨٧م والتشيكوسلوفاكية عام ١٩٨٦م والايطالية عام ٢٠٠١م، والتي تؤكد اجمالاً أن مياه "دمت" من حيث النوع الكيميائى لا تقل عن المياه الحارة والعلاجية الاوروبية مثل (كارلوفي عاري) و(كارلسيد) بفرنسا، فهل سنجدها يوماً ما تخوض -مع سواها- المنافسة المشروعة لتصبح المنتج السياحي العلاجي الأول في الشرق الأوسط؛ نظراً لما تتمتع به من مقومات تؤهلها لبلوغ ذلك المرام؟

هنا نحاول تلمس الاجابة على هذا السوال:

■ كتب: حمود الهاشمي

تقع منطقة دمت جنوب العاصمة صنعاء بحوالى ١٨٠ كم وإلى الشمال من عاصمة محافظة الضالع بمسافة ٥٦ كم، أي أنها تقع على الخط الاسفلتي الذي يربط العاصمة صنعاء بالعاصمة الاقتصادية والتجارية عدن. ويقطن مديرية دمت حوالى ٥٦,٠٠٠ نسمة، بينما يسكن مدينة دمت حوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة، ومساحة المدينة ٥,١ كم عرضاً بطول ٥,٢ كم. وطبوغرافياً فإن منطقة دمت عبارة عن هضبة جبلية مرتفعة تتخللها الأودية الصغيرة والرئيسة وتحيط بها تضاريس جبلية من كل الاتجاهات، فيتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ما بين ١٨٠-٢٢٠٠ متر.. ومناخها يتأثر بالمناخ الموسمي المعتدل اذ يميل إلى البرودة شتاء بحيث تنخفض درجة حرارته إلى حوالى ١٥ درجة وترتفع صيفاً لتصل إلى ٣٠ درجة تقريباً، أما الرطوبة فإنها معتدلة متوسطها من ٣٠-٦٠٪. في حين يصل معدل سقوط الامطار إلى ٣٥٠ ملم تقريباً. كما تقع مدينة دمت على ضفتي مجرى وادي "بنا" الشهير بغزارة مياهه على مدار العام، وتربته الزراعية الخصبة، وغطائه النباتي الذي يشمل الاشجار المثمرة واعشاب المراعي؛ مما جعلها أحد مراكز استقطاب الانسان اليمني القديم.

وخلال العصور التاريخية الحضارية كانت مدينة دمت ضمن نفوذ الدولة الاوسانية ثم آلت إلى وريثتها الشرعية الدولة القتبانية منذ القرن السابع قبل الميلاد وحتى مطلع القرن الميلادي الاول. كما ظلت منذ اوائل القرن العشرين حتى اواخره في العام ١٩٩٨ إحدى مديريات محافظة (اللواء الاخضر) إب ليشملها القرار الجمهوري رقم ٣٢ بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٨م ضمن تشكيلة مديريات «الوحدة والسلام» بمحافظة الضالع. تقع منطقة دمت قرب التقاء البراكين اليمنية بمجموعات الطويلة وكلاهما من العصر الثلاثي من الجزء الجنوبي الغربي من الطيبة المحدبة باتجاه «شمال غرب وجنوب شرق». ويمكن مشاهدة تدفقات (الريوداسيت) المترسبة أفقياً في نتوءات الضفة القصيرة لوادي بنا. أما من الناحية الجيولوجية فتقع منطقة دمت في مساحة تتألف من الصخور البركانية من الحقبة الثلاثية وترسب في الطبقات المتبادلة من الصخور النحاسية والصخور (الهيروكلاسية) بشكل أفقي تقريباً. وتخرج المياه من (الريوداست) و(الريوداسيت)، وهو صخر نحاسي يحتوي على (البلاجيوكلار).

واسم دمت حسب الروايات القديمة كان في الاصل «دمَّتْ» بتشديد وفتح الميم وتسكين التاء ومعناها الدمار المتواصل الذي حل عليها نتيجة الهزات الارضية المرابطة وما تلاها من ثورات بركانية غيرت وجه المنطقة وباطنها وفي طليعتها تلك الفوهات البركانية المنتشرة حول المدينة والتي يسميها ابناء المنطقة بـ«الحرضات» مفردها حرضة وعددها ثمان فوهات اكبرها فوهة البركان الاكبر المسماه بالحرضة الكبرى. وحسب ما اشارت إليه الدراسة الاوروبية ١٩٧٨م فالحرضة الكبرى عبارة عن هضبة كلسية مخروطية فريدة من نوعها ارتفاعها حوالي ٩٠ متراً. وحوالى (٤٠-٤٥) متراً عن سطح مياهها الداخلية. وترتفع قمة الحرضة الكبرى عن مستوى قاع الوادي -منطقة «فالق»- بحوالى ٢٠٠ متر. ونظراً لارتفاعها الشاهق الذي كان يشكل مشقة صعبة على زوار الحرضة؛ فقد عملت الحكومة على انشاء سلم حديدي مكون من ١١٧ درجة شمل الربع العلوي للحرضة الكبرى. اما الحرضات السبع المتبقية فإنها منتشرة على كل اتجاهات مدينة دمت وكأنها نوبات حراسة، وتختلف في احجامها؛ فمنها الصغيرة ثم الاصغر فالأصغر. ويصل تعداد حمامات دمت حسب تأكيدات الخبراء الجيولوجيين إلى اثني عشر حماماً لكن الظاهر منها في الوقت الحالي ثمانية حمامات فقط هي:

- حمام الاسدي، الواقع في قلب مدينة دمت المسمى بمنتجع الاسدي السياحي مع أنه لم يرتق بعد المستوى الادنى من الناحية السياحية، بسبب الاتجاه الاستنزافي للثروة المائية المعدنية لاغراض لا تمت للسياحة العلاجية بأية صلة.
- حمام العوادي: يقع على مدخل المدينة من الجهة الشمالية وكان قد حفره صاحبه عشوائياً عام ٢٠٠٠م.
- حمام عاطف، الواقع جوار الحرضة الكبرى من الجهة الجنوبية الغربية، والذي حفره صاحبه المسمى باسمه في ١٩٨٢م اثناء توليه منصب ادارة المديرية آنذاك، والذي هو -حسب الجميع- مملوك للمجلس المحلي التعاوني الاسبق وريثه الشرعي حتى ادى المالك اليمين على ملكيته..
- حمام الظلمي، الواقع في الجهة الغربية لمدينة دمت، والذي حفر عام ١٩٩٢ بعمق ١٢٠ متراً.
- حمام الحساسية: أو كما يسميه البعض بحمام الجرب، والواقع إلى الجهة الجنوبية من الحرضة الكبرى.
- حمام الامير أو حمام الحسن.
- حمام ينابيع الحرضة الكبرى.

وقد اكدت الدراسات الاوروبية والعربية والمحلية السابقة أن تركيب مياه دمت المعدنية جعلها صالحة لعلاج الجهاز الهضمي عن طريق الشرب ولعلاج امراض الاستفلال (تبادل المواد) والمسالك البولية والتنفس والحرارة، كما أن كمية الغاز مناسبة للاستحمام بثاني اكسيد الكربون لعلاج امراض الدورة الدموية والجهاز العصبي المركزي والمفاصل الكبيرة ولعلاج العديد من الامراض الجلدية. وأكد الخبراء المتخصصون في هذا الجانب أن المياه الحارة بدمت تكفي لإقامة مصحة للعلاج الطبيعي بسعة تصل إلى ٥٠٠ سرير ولمستشفى يتسع لألف سرير لعلاج نظام الحركة في الجسم. وقد اوصى الخبراء الجيولوجيون بعد الدراسة الميدانية التي اجروها لدمت بعدد من التوصيات المتعلقة بضرورة استغلال حماماتها للأغراض العلاجية؛ اذ تعتبر المياه الحارة بدمت وبدون شك ذات اهمية «هيدروجيولوجية» و«استشفائية» اساسية لبلادنا. ومن حيث الكمية والنوع، فمياه دمت لا تقل عن المياه الحارة العلاجية الاوروبية كالمياه الموجودة في (كالورفي عارى» كارلسيد»؛ فمنطقة الينبوع تضع عشرات اللترات في الثانية من المياه العلاجية لتتدفق بعيداً دون فائدة تذكر.

من الضروري أن تعلن الحكومة منطقة دمت منتجعاً طبيعياً محمياً بأسرع وقت وبما فيها الهضاب الكلسية في الحرضة الكبرى التي تعتبر ظاهرة طبيعية نادرة بالمقياس الدولي.

ويشهد المخزون الجوفي لمياه دمت المعدنية خلال الفترة الاخيرة اهداراً كبيراً وبشكل عشوائى فاق كل التصورات؛ اذ بلغت كميات المياه المهدورة في مجرى وادي بنا من حفر أول بئر في المنطقة في عام ١٩٨٢ وحتى نهاية عام ٢٠٠٢م الماضي (٧٨,٨٤٠,٦٤٠)متراً مكعباً. وخلال الاعوام الاخيرة بلغت كمية المياه المهدورة سنوياً (٧٠,٠٠٠,٠٠٠) متر مكعب خاصة في الآبار الاربعة المحفورة بشكل مغاير لطبيعة المنطقة وبطريقة غير منظمة فتبلغ كميات المياه التي تهدرها (٦,٥٣١,٨٤٠) متراً مكعباً سنوياً.

من هنا فإن الخدمات العامة في مدينة دمت سلبية بكل ما تعنيه الكلمة سواءً في تشخيصها للواقع وضرورة تغييره بما اشتملت عليه من حلول عاجلة ومستقبلية لكل الجوانب على اسس مدروسة بغية الرقي بهذا النوع من السياحة إلى المستوى الذي يضاهي امثاله اقليمياً ودولياً بكل ما تشتمل عليه من خدمات وبيئة نظيفة وحماية مستمرة للأرض من الاعتداء والمياه من الهدر، والاستغلال الجيد مستقبلاً. ولا توجد في هذه المدينة حلول فعلية لمشاكل السياحة العلاجية في اطار رؤية تنموية لكل الموارد السياحية ومنها المياه المعدنية في اليمن، وفي طليعتها مشكلة المياه المهدورة بمنطقة دمت، والاعتداء المتكرر على الاراضي في محيطها، وعشوائية الحفر وسوء الخدمات وغياب التخطيط للمدينة وتردي النظافة فيها وغيرها من المشاكل والاختلالات التي توجد هذه المدينة المحرومة من جميع الخدمات.

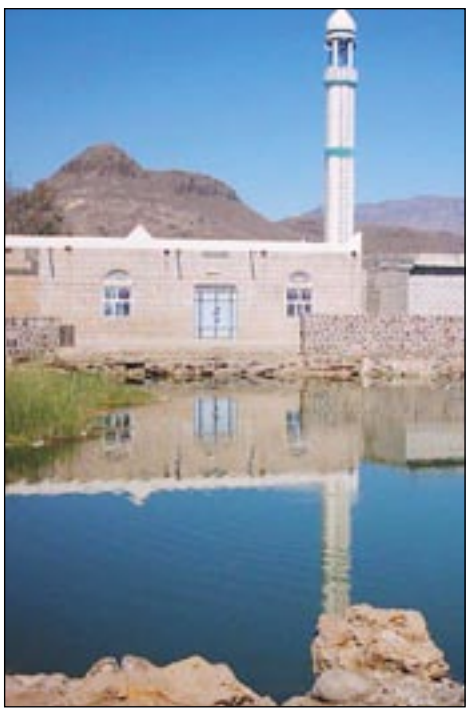

■ متى تعلن الحكومة دمت منطقة محمية؟!

تنويه: ينفطع الدكتور محمد عبدالملك المتوكل عن الكتابة هذا الاسبوع متواصلاً العدد القادم..

تعليمات النائب العام.. وإغلاق الصحف

جمال الجعبي
gljaabi@hotmail.com

في ظل المطالبة الملحة والعارمة بضرورة إصلاح القضاء يكون الحديث ذا شجون فيما يتعلق بالنيابة العامة، وأوضاعها التي لا تقل احتياجاً للاصلاح عن القضاء، ومع الارتباط الذي يعود إلى عوامل عديدة من بينها النشأة التاريخية لجهاز النيابة العامة وطبيعة الاشخاص الذين تسلموا موقع النائب العام وخلفياتهم التي اتوا منها، فضلاً عن النصوص القانونية الحاكمة لعمل النيابة، يجعل الأمر بحاجة إلى نظرة شاملة للمراجعة والتقييم بعيداً عن أي حساسيات أو تفسيرات متجاوزة لهدف الإصلاح المنشود لجهاز يؤثر في مصائر الكثيرين.

ومن المقدمة إلى حالة بحاجة لتدخل النائب العام بكل مسؤولية لتجاوزها الأشخاص وإرتباطها بسمعة البلاد وصورتها، التي جرى تقديمها للعالم طوال سنوات تجاوزت العقد من الزمان، كبلد ديمقراطي ناشئ، يمتلك مساحة من حرية الرأي والتعبير، مهما كان تقييمنا لحجم ومرونة هذه المساحة. ولعله من الإنصاف التأكيد على أن النيابة العامة لا تتحمل من الأمر سوى ثلثه فيما يقع الثلثان الآخران على عاتق القضاء، وهنا يمكن التجاوز عن همسات- لا تخفي نفسها في بعض الاحيان- لتدخلات من جهات هنا أو هناك، لكن المسؤولية تظل مناطة بالقضاء والنيابة مهما كان المبرر ونوعه، أو التدخل وحجمه.

ذلك أنه خلال السنوات القليلة الماضية صدرت أحكام بالسجن والإيقاف والإغلاق للصحف والصحفيين وكان ذلك في محصلته النهائية يصب في مسار التساؤل عن مدى الضيق بحرية الرأي والتعبير، ويطرح علامات استفهام حول المنحى الذي أخذته العملية الديمقراطية في اليمن، ويمكن الوصول إلى اجابات عن هذه الاسئلة من خلال الزيارة الأخيرة لفخامة رئيس الجمهورية للولايات المتحدة، حيث تم الإعلان عن قرار إدارة صندوق الألفية بتعليق أهلية اليمن للإستفادة من المساعدات التأهيلية للصندوق، وكانت اسباب ذلك القرار (١٧) نقطة، احتلت قضية الصحافة إحداها.

اعتقد أنني تأخرت حتى الآن في تناول الحالة التي تتعلق بالنيابة العامة، ولكن توضيح الأثر كان أمراض لازماً للوصول إلى الفعل، ولا يخفي النائب العام أن الحساسية في قضايا الصحافة تجعل من مجرد تنفيذ حكم أمراً مرتبطاً بتوجه سياسي أو مدعاة للتكهن بذلك على الأقل، خاصة وأن مصدر الخبر هو نفسه من يكون موضوعه.

فبمجرد صدور قرار بإغلاق صحيفة ومنعها من التداول يسارع الاستاذ وكيل نيابة الصحافة والمطبوعات)وهو شخص، على المستوى الإنساني، يتمتع بدماثة في الإخلاق وصفات جديرة بالإحترام)، إلى تنفيذ الإغلاق بصورة تخالف القانون من زاويتين، الأولى وهي التنفيذ على مقر مكون من غرف واجهزة ومعدات فنية للطباعة والصف والإخراج (وكأنه وكر) قد لا تكون بالضرورة ملك للصحيفة كما حدث مع صحيفة «الشورى» في قضية الصحفي عبدالكريم الخيواني – ذات الشهرة الدولية– وقد تكون ايضاً مملوكة لحزب سياسي وفي مقره وهو أمر يثير احراجاً إذا فرضنا أن التنفيذ وقع على الصحيفة كالثورة أو ٢٦ سبتمبر أو الميثاق أو ٢٢ مايو، وهو افتراض بعيد لكنه وارد ومحتمل، وهذا الإجراء يخالف ما هو مفترض وما كان معمولاً به من سابق حيث يتم مخاطبة وزارة الاعلام لإبلاغ المطبعة بإيقاف طبع الصحيفة التي وقع عليها التنفيذ كإجراء كاف لتنفيذ الحكم، دون حاجة لإجراءات تمس ممتلكات وأموال اطراف ليس لهم علاقة بالموضوع، خاصة وأن أغلب الصحف لا تملك مبان خاصة بها، ناهيك عن المعدات الفنية.

أما الزاوية الثانية لمخالفة القانون فهي من خلال التنفذ بالمخالفة لأحكام المادة (٥٧٩) من قرار النائب العام رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٨م بإصدار التعليمات العامة للنيابة العامة، والتي تنص على أن «الأحكام الصادرة بغير الحبس والغرامة والمصاريف، كالإزالة والهدم والغلق والمصادرة، لا يجوز تنفيذها إلا بعد صيرورتها نهائية»، وقد أوضحت المادة ٥٨٠ من التعليمات العامة (أن الأحكام النهائية هي الصادرة من محاكم استئناف المحافظات وهي واجبة التنفيذ فوراً بمجرد صدورها).

إذاً فالتنفيذ على الصحف بالإغلاق بمجرد صدور الحكم الابتدائي يخالف تعليمات النائب العام ويعد مخالفة للقانون من حيث عدم إلتزام المرؤوس بتعليمات رؤسائه، فالمادة ١ من قرار النائب العام رقم ٢٠ لسنة ١٩٩٨م بإصدار التعليمات العامة للنيابة العامة تنص على أنه «يجب على اعضاء النيابة العامة مراعاة التعليمات وجميع القرارات الملحقة بها».

إن الأخ النائب العام يدرك، مثلما ندرك أن الوطن ملك الجميع والمحافظة عليه مسؤولية الجميع وأن التصرفات من الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين بحاجة لمراجعة وتصحيح، حتى متى كان ذلك للصالح العام، فالأمر الذي يحز في النفس أن نجد وطناً بأكمله يدفع ثمن إجراء يمكن تنفيذه بطريقة أفضل وبشكل لا يؤثر على علاقات تحتاج لزمن طويل لتصحيحها.

والله من وراء القصد..

جين نوفاك.. جريمة الصدق

محمد عزالدين
Mohezz2010@yahoo.com

كثيرون هم اولئك المهتمون في الكتابة عن الشان اليمني لكن القلة منهم من وضع يده على مكامن الخلل بتشخيص الوضع القائم في البلاد. ولعل الكاتبة والمحللة السياسية الأميركية جين نوفاك قد احتلت مرتبة متقدمة في قائمة أولئك الذين تخصصوا في تحليل الأوضاع في اليمن رغم حداثة عهدها في ذلك.

وما من شك أن الحملة الاعلامية الموجهة ضد نوفاك من قبل الإعلام الرسمي وإعلام الحزب الحاكم ومن دار في فلكه قد دعمت مكانتها، بعد أن انشغلت بمهاجمة نوفاك والتشهير بها عن توضيح خطأ ادعاءاتها وهي تظن انها بتهمها تقضي على أطروحاتها الموجهة ضد الفساد القائم في البلاد.

خبرة نوفاك بدت بمدى ما أحدثته من اهتزاز في الخطاب الرسمي الذي أعلن عن نفسه أمام الجميع في برنامج«من واشنطن» الذي بثته الجزيرة قبل أكثر من أسبوعين، وتكرم السكرتير الصحفي للرئيس بإطلاع العالم على الهواء مباشرة بمستوى صحافتنا الرسمية، رغم أن المرأة لم تقدم جديداً سوى أنها تتكلم بحصيلة تقارير وأخبار ودراسات استشهدت بها، وكثير من السياسيين والصحفيين وحتى العامة يكتبون ويتكلمون بصورة أقوى، إلا أن عقدة الأجنبي أيضاً ساهمت في الإعلاء من شأن أطروحاتها لدى السلطة والمعارضة، وأيضاً لأنه لم يسبق لأحد قبلها أن تعامل مع القضايا اليمنية بنفس الجدية والتركيز الذي اعتمدته في هذه الفترة الوجيزة.

«مطابخ التهم» ليست عاجزة عن التشهير، فالخيانة والارتزاق والعمالة تهم رسمية جاهزة ترتبط بالمعارضة وكثير من الصحفيين كلما تحدثوا عن الفساد أو الإصلاح، غير أن تهم نوفاك كانت مختلفة عن تلك التي توصم بها المعارضة. فهي إما صهيونية ماسونية أو أنها أجيرة فارغة لم تستوعب مقالاتها الصحف الأميركية واستوعبتها الديمقراطية اليمنية المشهورة بـ١٧٠ صحيفة، وفضائية واحدة أكدت طروحات نوفاك تدهور الديمقراطية اليمنية، بعد ان تحولت إلى إقطاعية خاصة مسخرة لمصلحة السلطة والحزب الحاكم ولا تفتح أبوابها لاستضافة شخصيات معارضة.

الهجمة على نوفاك قدمت لها الكثير و أكدت لها أنها تسير في الطريق الصحيح، بعد أن ساهم الإعلام الرسمي في وضعها في أولى اهتمامات المتابعين الذين بدأوا يتواصلون معها ويرسلون لها رسائل الشكر والتأييد على موقفها الذي كان يوماً يميل إلى مدح الرئيس وتوجيه بعض الانتقادات التي تعتبرها مخالفة لتوجهاته.

لا اخفي أنني كنت من الذين لفت الاعلام الرسمي انتباههم إلى هذه المرأة وبحثت في موقعها مستعينا بلغة انجليزية ضعيفة ساندتها العديد من القواميس، مكنتني من ترجمة العديد من المواضيع التي لم تنشر في الصحف اليمنية أو مقالاتها الأخرى عن العراق وفلسطين والعالم العربي.

البداية

نوفاك التي بدأت تهتم باليمن والشرق الأوسط تقريباً عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر بعد أن وجدت أن كثيراً من الارهابين ينتمون إلى هذه البلاد. وبدأت تركز على اليمن أكثر مع انعقاد مؤتمر الديمقراطيات الناشئة في صنعاء مطلع العام ٢٠٠٤م.

كان لافتاً للنظر بالنسبة لها منع الصحفيين ومنظمات المجتمع المدني من تغطية فعاليات المؤتمر وهو ما يتعارض مع السلوك الديمقراطي الذي تسلكه اليمن، التي كانت بالنسبة لها النموذج المثالي للديمقراطية في المنطقة.

كانت نوفاك تقتبس في كثير من مقالاتها عبارة للرئيس في مؤتمر الديمقراطية، وما كانت تفتأ تكتب مقالاً إلا وتشير فيه أن الرئيس اليمني قال«إن الديمقراطية هي سفينة الإنقاذ للأنظمة، وهي خيار العصر لكل الناس». وكانت انتقاداتها عبارة عن سرد لانتهاكات تتعارض مع الديمقراطيةالتي كانت تظن أن الرئيس يرعاها.

غرق السفينة

ومع دخول عبدالكريم الخيواني السجن بدأت تكتب عن قضيته من وجهة النظر الأميركية المتمثلة بأن صحة المجتمعات وخلوها من الارهاب مرتبطة بحرية الصحافة، وأن سجن الخيواني يتنافى مع المبادئ الديمقراطية التي يرعاها الرئيس.

وفي معظم كتاباتها عن الخيواني كانت تناشد الرئيس بالتدخل للافراج عنه. هي لم تكن تعرف حينها صلاحيات الرئيس اللامحدودة في القضاء والقوات المسلحة وغير ذلك مما تحدثت عنه في البرنامج، وإنما كانت مناشداتها حرصاً على السفينة من الغرق في البلد المثالي المهيأ ليكون نموذج الديمقراطية في المنطقة.

ربما لا زال السكرتير الصحفي للرئيس يتذكر أن صحيفته الناطقة بالانجليزية نشرت لـ«الأجيرة»، الفارغة» مقالاً بعنوان «اليمن في الربيع» تحدثت فيه عن الارهاب واحتمال انتقال الارهابيين إلى اليمن في حال تفشي الديمقراطية في العراق مستدلة بتصريح للزرقاوي قال فيه إنه سيخيم في أرض أخرى إذا فرضت السلطات العراقية سيطرتها وخرج الاحتلال. ورأت الكاتبة أن الأرض الأخرى ستكون اليمن في ظل ما يحدث فيها من انتهاك للحريات وتضييق لحرية الصحافة وحبس للصحفيين، كون انعدام الحرية في أي دولة يجعلها أرضاً خصبة للارهابيين. ولم تنس أيضاً أن تشيد بسفينة الإنقاذ اليمنية.

• نوفاك

نوفاك كانت تستيقظ في أوقات متفاوتة من الليل إلى الفجر، وهي أوقات بداية النهار في اليمن. وإذا أخذنا بعين الإعتبار قرابة ثماني ساعات فارق التوقيت بين اليمن ونيويورك نجد أنها كانت تقوم في ذلك الوقت لمتابعة ما كانت تتوقع كل صباح أن تنقله المواقع الالكترونية اليمنية من أخبار سارة عن إطلاق الخيواني ولم تكن تصبر إلى صباح واشنطن، وهو ما اعتادت عليه حتى بعد خروج الخيواني بمكرمة رئاسية وقد ذكرت ذلك في موقعها الشخصي قبل أن يتهمها الإعلام الرسمي اليمني. وهنا يكمن الفارق بين «الأجير» و«الإنسان».

ومع استمرار مهزلة المحاكمة ومهاجمة الصحفيين والمحامين في قاعات العدالة أدركت نوفاك أن السفينة غرقت في الفساد الذي يحكم وأنه لا يوجد ثمة حضور لشيء اسمه القانون.

كان مقال «الديمقراطية ووحيد القرن والعدالة في اليمن» الذي نشرته صحيفة الوسط بداية معارضتها الصريحة للنظام اليمني ممثلاً بالرئيس، أفرغت فيه كل ما في قلبها من حقد على الفساد وانتهاك الحقوق ومصادرة الحريات في اليمن.

نوفاك والسستاني

بعد خروج الخيواني من السجن، والذي تزامن تقريباً مع بداية أحداث صعدة الثانية بدأت نوفاك تكتب بحيادية عن المآسي التي رافقت الحرب في صعدة.

قد يكون موقف السستاني، الحليف المسالم لأميركا، هو أحد الدوافع التي جعلتها تكتب عن أحداث صعدة بنوع من الاتهام للحكومة اليمنية مستدلة ببيان السستاني الذي اتهم فيه الحكومة بأنها تقود حرب إبادة جماعية في الحرب التي كانت الجبهة الأخرى فيها تهتف بالموت لأميركا، رغم أن أبرز قادتها الآن قد مالوا إلى منهج السستاني في التعامل مع اميركا تاركين شطحات حزب الله، وبدأوا يقضون أيامهم متنقلين بين أوروبا وأميركا يشكون الحكومة اليمنية التي حركت الحرب ضدهم بسبب عدائهم لأميركا وترديد الشعار ضدها.

الصحافة.. هم شاغل

تقرير جين نوفاك عن الصحافة في اليمن الذي جاء عقب حادثة اختطاف جمال عامر متزامنا مع اسبوع ساخن على الحريات الصحفية طال صحيفة النداء ومكتب الأسوشييتد برس واختطاف خالد الحمادي و«بانوراما» محاكمات الثوري، كان متعصباً لقبيلة الصحفيين ومدافعاً عن حقهم في كشف وتعرية الفساد وممارسة مهنتهم بدون ادنى قيود.

وقد كان ملاحظاً أنها أكدت حقهم في نشر المواضيع التي يرغبون بها بنفس الكيفية التي تم ايذاؤهم بسببها. فقد ذكرت أسماء بعض من شملهم تحقيق الوسط، مؤكدة بذلك مهنية الوسط وحقها في نشر أسماء ارتكبت اعمال الفساد، وتحدثت عن القوات المسلحة مؤكدة على حق الصحفيين في نشر أخبار المؤسسة العسكرية التي تمثل ميزانيتها ربع ميزانية الدولة، معلنة حق الحمادي في الحديث عن المؤسسة العسكرية، كما تطرقت إلى التقرير الأخير الذي يحكم طاقم صحيفة الثوري بسببه.

كان تقريرها هذا عن الصحافة بداية إعلان الصحافة الرسمية وصحافة الحاكم إعلان المواجهة معها، وكانت تُهم الصهيونية والماسونية وسيلتها في النيل من الصحفية التي كتبت رصداً تحليلياً متميزاً لواقع حرية الصحافة في اليمن، وأثبت أن المرأة عرفت طبيعة النظام القائم، وهو ما أثار حفيظة الاعلام الحاكم.

الوحدة وثقافة سامي الشرجبي

كان لافتاً للنظر أن تنشر صحيفة الوحدة لقطة في صفحتها الأخيرة -بعد نشر صحيفة الوسط للتقرير السابق- بعنوان «نوفاك وثقافة أبو غريب»، قالت إنه كان من الواجب على نوفاك ان تكتب عن جرائم أبو غريب وجوانتانامو قبل ان تنتقد الديمقراطية في اليمن.

ومع اعتبار كاتب السطور أن ما حدث ويحدث في أبو غريب وجوانتانامو جرائم ضد الإنسانية، إلا أنني اعتقد أن جريمتهم أقل بشاعة ممن يعذبون بني جلدتهم استخراجاً لإدانة أبرياء في السجون اليمنية، في حين أن الأميركيين يتعاملون مع المعتقلين في السجون بصفتهم اعداء، ولم يحدث أن سمعنا أن جندياً أميركيا عذب مواطناً أميركياً او أجنبيا في السجون الأميركية كما فعل ضباط البحث الجنائي بالشاب سامي ياسين الشرجبي وكما فعل أشاوس الأمن السياسي بالمعتقلين على ذمة أحداث صعدة.

ليس من حق نوفاك ان تكتب عن اليمن طالما ان هناك جنودا اميركيين يعذبون أعداءهم في السجون والمعتقلات، ومن حق الوحدة والإعلام الرسمي والحاكم أن يتغاضى عن محاكمة الضباط المتهمين بتعذيب الشرجبي وهم يحضرون المحاكمة برتبهم العسكرية دون أن تطالهم يد العدالة رغم أن الشاب مشلول وطريح الفراش.

نوفاك كتبت عن العراق أواخر عام ٢٠٠٣، مقالة معنونة بـ«دعوا أطفال العراق ينشأون في بلد حر»، مؤكدة على حقهم في بلد حر من صدام ومن الاحتلال الأميركي، ولم يكن دفاعاً عن نفسها من التهم الرسمية اليمنية بل إيماناً بحق الشعب العراقي في الحرية. كما ان نوفاك «الصهيونية» تكتب عن فلسطين بحيادية أفضل حتى من بعض ادعياء القومية وحماية المقدسات، وقالت في إحدى موضوعاتها إن اطفال فلسطين بحاجة إلى الرعاية وليس إلى السخرية، ردا على موقع ويب أميركي ينشر صور أطفال فلسطينيين يحملون عبوات ناسفة ويعلق على تلك الصور قائلاً «انقذوا أطفال فلسطين».

ديمقراطية واق الواق

كان الدكتور أبوبكر القربي محقاً عندما قال إن تطبيق الديمقراطية في اليمن ليس بالأمر السهل، وكان حديث السنباني ومنع استضافة الدكتور المتوكل في إقطاعية الفضائية اليمنية يؤكد أن الديمقراطية ليست سهلة بالفعل، وانها مستحيلة التحقيق في ظل سلطة ثنائي القبيلة والفساد.

كان القربي متجهماً بعد استعراض تقارير لا تذكر اسم اليمن إلا عند الحديث عن الفساد، او مقترنا بالارهاب، ونادراً في مكافحته. ووجد نفسه مجبراً على محاولة قلب التقارير التي تشير إلى الفساد وقلة الشفافية موضحاً أن معظم ما فيها إيجابي وأن التقارير في معظمها تتحدث عن اليمن بإيجابية إلا أن المعارضين -ومنهم نوفاك وحتى الجزيرة- لا يذكرون إلا ما هو سلبي، ونحن لا ندري لماذا احجمت الصحف الرسمية وصحف الحزب الحاكم عن توضيح ايجابيات تلك التقارير إلا إذا كان ذلك بسبب انشغالها بترويج ثقافة السب والتخوين ومهاجمة الآخرين، وإن ارتقى الأداء فإلى التسبيح بحمد الحاكم والحديث عن المنجزات والمشاريع وأثرها في حياة الناس.

تبقى الديمقراطية أمراً وارداً طالما أنها لا تنتقد فساداً ولا توريثاً وتغض الطرف عن نهب المال العام وتلتزم بنقد السلطة بموجب مواصفات تحددها هي. وتبقى غرفة عمليات التأديب بانتظار مطبخ التهم التي تنتجها وسائل الإعلام الرسمية والحاكمة لتبدأ بمباشرة عملها في الاختطاف والتهديد والسرقة.

الديمقراطية لا زالت وهماً في حياة الناس الذين يتمنون العودة إلى زمن الشمولية الذي كان أفضل بالنسبة لهم فيما يتعلق بمستوى معيشتهم. وبالنسبة للسلطة فهي وسيلة لاستدرار المنح والقروض وتكريس لسياسة الفساد والتجويع والزج بالشعب في ويلات الأزمات الاقتصادية التي لن يكون المتضرر منها المواطن وحده على المدى البعيد على الأقل. فيما المعارضة لا زالت أصغر من ان نتحدث عن علاقتها بالديمقراطية في وضعها الحالي. ولا أدري متى يدرك ادعياء الديمقراطية أن الشفافية هي رديف الديمقراطية وأنه لا فساد مع الديمقراطية.

أوجاع التعبير.. حرية الهراوات

محمد غالب غزوان

أيام قلائل ويطوي هذا العام آخر صفحاته، ويدخلها في إضبارة التاريخ ونستعد لفتح صفحة جديدة من عام جديد ربما يكون اكثر املاً وأقل حرباً ودماراً واستبداداً وكبتاً. إنها أمنية عزيزة المنال في بلد يزداد فيه الخطر ويتفشى فيه الفقر والفوضى والفساد ويزداد عدد الضحايا. ومع ذلك يزداد عدد المتخمين كأن هؤلاء الضحايا هم مجرد قرابين وثمن رخيص لتلك التخمة.

والأمنية الحقة التي يجب أن نسعى إليها جميعاً هي: كيف نتخلص من مشاكلنا الدائمة التي يبدو أنها لاتتغير بالرغم من توالي السنين؟ فقد انتابتنا في السنوات الاخيرة حالة من الركود السياسي والعجز عن التحديث، والاستكانة للمظالم اليومية ومصادرة حرية التعبير. ولذا ليس غريباً أن تتعالى الصيحات المطالبة بالاصلاح من كل مكان واتجاه، ولم يكن غريباً أن تتبلور كلها حول مطلب واحد هو إتاحة المزيد من الحرية سياسياً واقتصادياً وفكرياً. وان أهم مركز لهذه الحريات المعطلة والتي تعتبر ركيزة لكل الحريات هي حرية التعبير.

وتمثل حرية التعبير حقاً من الحقوق الأساسية للانسان. وبالرغم من ذلك يواجه هذا الحق كثرة الإعاقات والموانع. ولعل الإقرار العام بهذه الحقيقة يحتم على النخبة المثقفة أن تدعو إلى حوار عام من أجل مناقشة هذا الحق الجوهري من حقوق الانسان والوقوف بصلابة لحمايته.

وتبعاً للدستور الدولي لحرية الرأي والتعبير (المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان والمادة نفسها من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية) فإن لكل إنسان الحق في إعتناق الآراء دون مضايقة، ولكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب او مطبوع في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها. هذه الاشارة إلى الحق في حرية التعبير تستدعي بداهة السؤال عن حدود ممارسة هذا الحق، ومن ثم تبرز مسؤوليات محدودة تستوجب إخضاع هذا الحق لعدد من القيود، وحتماً لا تتحول هذه القيود إلى اجراءات تعسفية تصادر حرية الرأي والتعبير من اساسها، ثم وضع بعض الشروط التي تحد من جور هذه القيود، منها:أن تكون هذه القيود مفروضة بقانون أي بأداة تشريعية ومن المفترض أن يكون البرلمان الذي يضع التشريع منتخباً بطريقة حرة وممثلاً للشعب تمثيلاً حقيقياً وأن تكون هذه القيود لازمة لإحترام حقوق الآخرين وسمعتهم ولحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة أو الآداب العامة. وثمة حدود أخرى في المادة ٢٠ من الإعلان عن حرية الرأي والتعبير تنص على أن "تحظر بالقانون أية دعاية للحرب وأية دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية وتشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف". هذه الحدود المحيطة بحرية التعبير عن الرأي أصبحت من القضايا الملحة في التشريع الدولي والإقليمي والمحلي في ظل الثورة المذهلة في صناعة الاتصالات بالسرعة الهائلة. بتدفق المعلومات في عصر السماوات المفتوحة لم تعد مقصورة في تأثيرها على الصحافة وحدها بل تخطتها وتجاوزتها وامتدت لتشمل كل وسائل ووسائط الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، حيث تلاشى المكان واختزل الزمان واستعصى على القيود الادارية؛ الأمر الذي يخرجها عن سيطرة الدولة الوطنية بكل اجهزتها التقليدية؛ مما يؤكد على أن قضية حرية التعبير لم يعد ممكناً إعتبارها شأناً محلياً خاصاً فهي قضية انسانية عامة منذ بدايتها التاريخية وحتى المتغيرات الراهنة في العالم.

حقوق وصراعات

في العصر الراهن تبنت المنظمات الدولية والعالمية وانتجت الخطاب الجاري عن حرية التعبير وقدمت كل الدعم بالدعاية والمساندة المالية للحكومات والمنظمات وخاصة المجتمع المدني. ورغم ذلك ظلت محبوسة؛ بفعل شلل فاعليتها السياسية داخل لغة دبلوماسية وحقوقية مهذبة تاخذ شكل دعوات واعلانات ومبادئ ومواثيق ابعد ماتكون عن تأسيس حقل نظري لحرية التعبير يحدد بنية الصراعات والفاعلين، وبالتالي تنتج مفاهيم بديلة قادرة على تحليل وتغيير الواقع بدل الدعوة إلى ترشيده واصلاحه على غرار النموذج السائد الذي لم يمنع أيا من جرائم الاعتداء على حرية التعبير وانصارها.

إن تشابك المصالح وحيادية الأغراض والاهواء تحتم ضرورة فرز ما فيه إعلاء شأن حرية التعبير كحق جوهري مسلم به من حقوق الانسان.

ولن يكون هذا إلا بقوة تواجد وتاثير منظمات المجتمع المدني كقوة حية تلامس الحقائق وتؤثر في القرار السياسي. والسلطة تتوجس خيفة من مفهوم المجتمع المدني وتراه في جلِ الاحيان معارضا لها. وهذا ليس صحيحاً فالمجتمع المدني ليس نقيضاً للسلطة ولا معادياً لها بل يمكن أن يكون دافعاً ومساعداً لها على تسيير شؤون المجتمع بشرط ان تكون سلطة عادلة تحترم حقوق المواطن، وتقوم على مؤسسات دستورية حقيقية. ولكن إذا كانت سلطة قامعة فإن قوى المجتمع المدني تتحول إلى نصل ناجع في مقاومتها والإطاحة بها؛ فأوجاع حرية التعبير فاقت حد الاحتمال جراء ما تعانيه من موانع وقيود وارهاب؛ ولذا يجب ان نستعرض اوجاع حرية التعبير في هذا العام الذي أوشك على طي صفحاته والذي استقبلنا اول ايامه والكاتب الصحفي عبدالكريم الخيواني نزيل زنزانة رقم ١٤ في السجن المركزي بصنعاء استناداً إلى حكم باطل بعد محاكمة للعقل والابداع والرأي، وكان رهن السجن المركزي يعيش تحت وطأة الارهاب النفسي جراء الاعتداءات التي وجهت نحوه من جهات مأجورة وكذلك ارهاب عدسات نواظير المخبرين والبصاصين التي كانت ترصد حركاته ونبضاته. وتم الافراج عنه بقرار سياسي بضغط دولي بعد صراع مرير عُصر فيه صبره وجلده. استقبل هذا العام والعالمين الجليلين محمد مفتاح ويحيى الديلمي والقاضي محمد لقمان رهن زنازين الأمن السياسي بسبب خطبة ألقيت في صلاة الجمعة أو كلمة قيلت في مقيل، ووجهت لهم تهمة مناصرة حسين الحوثي الذي تم قتله وقتل معه طلابه بقوة وحملة عسكرية. استقبل هذا العام والعنصرية العرقية تداهم المنازل وتفزع وتقتاد الاطفال إلى السجون. في هذا العام فتحت محاكم ونيابة الصحافة شهيتها لمحاكمة حرية التعبير فاقتيد الصحفي إلى المحاكمة للتحقيق والمساءلة.

في هذا العام افتتحت شهية سرقة مقرات الصحف ومكاتب الصحفيين واحتلالها، وفي هذا العام فتحت شهية حراس مقرات الاحزاب للانقلابات المسلحة على قادة الأحزاب وتنصيب أنفسهم قيادة عسكرية البلاطجة والفتوات المدفوعين من سادتهم لضرب الصحفيين وارهابهم جهاراً نهاراً. الصحفي رئيس التحرير لمطبوعة "الوسط" جمال عامر يخطف ويضرب ويهدد، بمباركة السلطة. واصبح كل قلم شريف يحمل فكراً نقياً هدفاً للبلاطجة السادة وتم تقسيم اصحاب الرأي إلى طابورين: طابور يُضرَب وطابور يجر إلى المحاكم.

وآخر ما توصل إليه هذا الارهاب الموجه على حرية التعبير هو محاولة قتل نبيل سبيع لولا عناية الله.

حقاً لقد تجاوز الظالمون المدى واتضح جلياً تواجد بصمات السلطة على مسرح الجرائم فأين دور المعارضة؟ وأين منظمات المجتمع المدني؟ أين المنظمات الحقوقية والانسانية؟

الحقيقة وكم هي مرة هذه الحقيقة! أن المعارضة ومنظمات المجتمع المدني لم تتمكن حتى الآن من أن تجد لها طريقاً مقبولا لكي تعكس السلطة تطلعاتها أو أن تؤكد على حكم القانون الذي يجب أن ينزل عنده الجميع مهما كان مما انعكس على أبناء هذا الوطن في خيارين: الصبر على السلطة والاستمرار فيما هي فيه من تدهور في الأوضاع والفساد والدكتاتورية تحت مسمى الديمقراطية وقلب الأمور تحت سلطة الحاكم الوطني، أو الترحيب بقوة أجنبية أو عصا سحرية تخلصها من حاكمها الوطني على الأقل رغم عدم تأكدها من المستقبل الذي تهفو إليه.

إن هذا الفساد والكبت خلق أجيالاً بائسة وقلقة مضطربة حانقة بسبب تردي أوضاعها وغموض مستقبلها وشعورها بالإهانة المتتالية وهي ترى وطنها عامراً بالثروات وهي تعاني الفقر والحرمان والقمع.

إن حجب الحريات وتدهور الاحوال المعيشية وشيوع النهب والفساد وتحول البلاد إلى اقطاعيات لصالح حكامها هو الذي ولد القهر وأعطى الفساد مخالب قوية وهراوات مأجورة تقمع حرية التعبير في ظل سلطة تريد شعب يستأنس بها انتزعت منه حاسة الكرامة والعدل، وكذلك في ظل معارضة ومنظمات جماهيرية تقليدية تلوذ بالصمت المطبق، ولهذا استطاع الحاكم أن يطبق ديمقراطية الأبوة وأن يتصرف مع الشعب تصرف الأب مع أبنائه، بحيث تظل العلاقة محكومة بإطار عام وهي أن الأب لا يفرط في حق ابنائه مقابل تسليم هؤلاء الأبناء أقدارهم لهذا الأب الرحيم، فإن تجاسروا على الإستفسار أو المراجعة اعتبر ذلك عقوقاً يجب التصدي له بالقوة عقاباً على الخروج عن آداب التعامل بين الأب والأبناء. وهذه الديمقراطية الأبوية هي التي سمحت بتعديل الدستور، و...و... فضمنت احتواء ردود فعل الأبناء بحكمة الوالد الحكيم وبنظرته الثاقبة الذي وعد ابناءه بالكرامة والأمن والرخاء والتفرغ للبناء والإعمار وحقن الدماء والافلات من دائرة الصراع الديمقراطي إلى شاطئ الفردوس المفقود.

إن أوجاع حرية التعبير تكمن في عدم طرح تجسيد واضح لحرية التعبير ولا بد ان تسعى قوى المجتمع المدني جاهدة من أجل الدفاع عن كونية المفاهيم السياسية مثل مفهوم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان. وإن أي محاولة لتقييدها تحت أي مسميات معنية إنما تعني إفراغها من محتواها الحقيقي ولابد لقوى المجتمع المدني أن تسعى للصعود إلى مرتبة تمكنها من التأثير على القرار السياسي. ولن يكون هذا إلا بأول الخطوات وهي الضغط على السلطة بكل الوسائل المتاحة والممكنة لتحقيق المطالب الآتية. وذلك من باب حفظ ماء الوجه على الأقل لهذه القوى:

- سرعة القبض على الجناة ومن ورائهم الذين ارتكبوا جرائم ضد كل من جمال عامر، ونبيل سبيع وتقديمهم للمحاكمة.
- الالتفاف حول وثيقة اللقاء المشترك للاصلاح السياسي والوطني وتفعيلها كونها وثيقة تصل بنا إلى قيام حكم رشيد ولن يكون قيام حكم رشيد في البلاد دون اصلاح ديمقراطي عميق يضمن التداول السلمي للسلطة وتضمن بشكل خاص مراقبتها عبر مؤسسات ديمقراطية تحظى بتمثيل حقيقي.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

مصفوفة الإصلاحات الجماعية

-١-

... بدلاً من استقبالهم بالورود والرياحين وزغاريد الفرح والانجازات العظيمة لحكومة المؤتمر الشعبي العام، قررت السلطة، وبدون مقدمات، ان تستقبل مندوبي حزبها إلى المؤتمر العام السابع ومعهم كبار الضيوف وممثلو البعثات الدبلوماسية، بروائح الجثث والاموات، وصور "العمال" وهم يحفرون القبور، ويقلبون الجماجم والهياكل العظيمة – يمنة ويسرة– حتى تأخذ وضعها الصحيح والطبيعي أمام عدسات التلفزة والتصوير الفوتغرافي التي كانت قد استدعيت على عجل لتصوير كامل المشهد حيا وعلى الهواء ومن ثم توثيقه وجعله خلفية جمالية لجلسة الافتتاح، التي يقال انها ستعقد في الهواء الطلق (الاستاد الرياضي) وليس في قاعة المؤتمرات المغلقة، كما تعمل بقية احزاب الله الأخرى. ولعمري هذا هو الابداع الحقيقي لدى الاحزاب العربية الحاكمة، حيث يكون المؤتمر الحزبي عندها عبارة عن مهرجان رياضي صاخب (لسباق الهجن)، وعيد "نيروزي" لشم نسيم البحر العربي المختلط هذه المرة بروائح جثث الأموات المنبعثة للتو من معسكر الصولبان وبقية المقابر الجماعية " المكتشفة" حديثاًوالتي ستكتشف حديثاً وبالصدفة ايضاً طوال أيام انعقاد المؤتمر العام السابع لحزب الحكومة!

-٢-

... فيمايتوافد المندوبون إلى مدينة عدن تباعاً وهم بكامل هندامهم الأنيق، يستمر الناس في تناقل الاخبار والمعلومات والاشاعات عن الاكتشافات والمفاجآت الكبيرة حول "الهيكلة" وبشائر التغيير في القيادة وعن مصفوفة الإصلاحات والمقابر الجماعية المكتشفة والتي ستكتشف كل يوم بل كل ساعة طوال ايام التحضير للكرنفال العظيم. ست عشرة جثة في معسكر الصولبان، وجمجمتان وثلاثة هياكل عظمية على صدر الصفحة الأولى من صحيفة الأيام. مائة جثة في القلوعة وأخرى في معسكري طارق وصلاح الدين ومقر اللجنة المركزية "الجامعة حالياً" ومثلها أو يزيد قليلاً على شاشة تلفزيون الجزيرة ونشرتها المسائية. ومع اقتراب موعد الافتتاح والفرح الكبير ترتفع نسبة الاكتشافات والمفاجآت الإصلاحية والجماعية أكثر واكثر. مقابر جماعية هنا وأخرى هناك، ادعوا الصحفيين للتصوير، انتبهوا! امامكم نصف جثة متفسخة وتحت أقدامكم ثلاث أياد وأربعة أفخاذ بشرية، ابعدوا المصورين من هناك! يا مندوب الجزيرة! يا "مونيكا"! مابتفعل عندك؟! بتصور المعكسر هاااه!! والله لا يوقع لك مثل ماوقع لصاحبك جمال عامر! ابعد بعدوا عينك! ادينا تصور الجثث وإلا المعسكر!!؟، يابوه بابتا، قلنا لهم الصحفيون اشتراكيون وعملاء ويستحقوا اللبج قالوا اخرجوا من البلاد!!

-٣-

الوقت: الساعة الخامسة مساء، المناسبة: بدء أعمال جلسة العمل الأولى، المكان: قاعة المؤتمرات بمدينة عدن الساحلية. يعتلي الأمين العام المنصة ويأخذ الميكرفون ويبدأ بقراء التقرير السياسي بصوت حماسي وبلغة فصيحة لاتاتأة ولاعجمة: الأخ رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام القائد الأعلى للقوات المسلحة، الأخوات والإخوة مندوبو المؤتمر العام السابع! لقد أنشغل مؤتمركم الشعبي خلال السنوات التي مضت بقضايا أمن واستقرار البلاد وبتأمين عيش قوت العباد، و...و... وما هي سوى لحظات قليلة من الصمت والاستماع حتى يصرخ احد المندوبين الهامين من القاعة قائلاً:"الاخ الأمين العام ياخبرة!! يا جماعة الخير!! يا فندم! يا إخي الرئيس! اسمحوا لي أن اهدي لأعضاء المؤتمر العام السابع لتنظيمنا الشعبي العام خبراً هاماً... إنجازاً عظيماً آخر لا يجوز تفويته لقد وصلني للتو وعبر التلفون السيار رسالة هامة من فرعنا في صعدة مفادها أن العمال في شعب سليمان " وادي السلكون" قد اكتشفوا مقبرة جماعية جديدة بالصدفة وأثناء حفرهم لأساسات احد مصانع الحديد والصلب ومحطة الكهرونووية. المقبرة الجديدة يا جماعة رائعة ولم يكتشف مثلها من قبل. ويقال إنها تضم مئات الجثث والأوصال البشرية في جرف واحد، وبعض الجثث يا جماعة لا تزال تنز بالدماء وهناك جثث سليمة جداً و لم يطلق عليها طلقة مدفع أو رصاصة واحدة، يقال يا جماعة الخير ان أصحابها ماتوا خنقاً بواسطة غاز الكلور، ما رأيكم يا خبرة؟! ما رأيك يا فندم؟! نبعث المصورين وقناة الجزيرة ومندوبي الأمم المتحدة لتصوير هذا الاكتشاف والتحريز على المكان قبل أن تعبث به أيادي المخربين والملكيين من أتباع حسين الحوثي (الصريع)"؟!!، وقبل أن يكمل الرجل حديثه تضج القاعة بالتصفيق والهتاف وبالروح بالدم نفديك يا يمن. وهكذا تختتم الجلسة أعمالها بالسلام الوطني ونشيد (خيلت براقاً لمع) ويضطر الاخ الرئيس والاخ الأمين العام، أمام هذا الضجيج، أن يؤجلا عملية الهيكلة والإصلاحات ومسألة استقالتهما إلى جلسة أخرى وربما إلى مؤتمر استثنائي آخر!!

-٤-

الوقت: الساعة العاشرة صباحاً، المناسبة: جلسة اختتام أعمال المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام، المكان: قاعة المؤتمرات وبحضور وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها قناة الجزيرة والعربية والبي بي سي: يعتلي الأمين العام المساعد المنصة ويأخذ الميكرفون ويبدأ بقراءة القرارات والتوصيات: تمكين المرأة، انتخاب المحافظين والمدراء مباشرة من قبل الشعب، انتخاب نصف أو ثلث اعضاء مجلس الشورى، اصلاح و استقلال القضاء وتحسين اوضاع القضاة، الاشتراكي حزب دموي وتاريخه أسود، الإصلاح حزب إرهابي وسبق أن جربناه، الناصري حزب انقلابي ويطالب اليوم بانقلاب جديد عبر المشترك وما يسمى بمشروع الاصطلاحات اللاوطنية، اتحاد القوى حزب إمامي، حسين الحوثي الصريع يطالب بالإمامة وحكومة البطنين ويرفض رفضاً قاطعاً حكومة النهدين.. يقطع حديث الإنجازات صوت مدو من خلف القاعة: "يا عميد يحيى! لو سمحت! لقد أغفلت الحديث عن انجاز تاريخي آخر وصلني خبره للتو، يقال بان عمال الترميم قد اكتشفوا في دار البشاير مقبرة جماعية بالصدفة واثناء عملهم الفني الرائع لتحويل القصر إلى متحف للفلكور الشعبي والعسكري، ثم يا فندم لماذا تغفل الحديث عن الانجازات الأخرى مثل تجارة الاطفال والزواج السياحي، ومشرحة هذاك السوداني.. اقصد السوداني السوداني، الذي يسموه ابونا آدم؟!! وبعداً يافندم !! ايقطع حديثه بالتصفيق والهتاف وبالروح بالدم نفديك يا مؤتمر، ويغلق الستار!!

-٥-

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم! لماذا ننبش معهم قبور الأموات؟ لماذا نتحدث عن اليمن وتاريخها بهذه الصورة السوداوية؟ أليس في بلادنا وتاريخ شعبنا ما يستحق الفخر والاعتزاز؟ نعم فيها وفيه الكثير والكثير مما يعتز به ويفتخر. ولكن ما نفعل لهم، وقد أرادوا أن نحتفل بمؤتمرهم العام السابع على طريقتهم الخاصة؟

مشكلات في طريق انعقاد المؤتمر العام السابع للحزب الحاكم

د. عبد الجليل الصوفي

لقد نشأ حزب المؤتمر الشعبي العام في أغسطس ١٩٨٢م كصيغة تنظيمية لأسلوب العمل السياسي في الطرف الشمالي (سابقاً) في ظل حظر الحزبية، حيث مثل قيامه تنظيماً واسعاً ضم في إطاره مختلف القوى والتيارات السياسية، إلا أنه منذ عام ١٩٩٠م بدأ يخطو خطوات جادة نحو انتهاجه سياسة تختلف عما كانت عليه سابقاً من خلال إعادة ترتيب أوراقه كحزب سياسي له أعضاؤه وأنصاره وله برنامجه السياسي الخاص به، ولقد شارك كحزب فاعل في انتخابات ١٩٩٣م وحصل على ٦٤٠٥٢٣صوتاً وحصل على ١٢٢مقعداً في البرلمان واحتل بذلك المركز الأول بين الأحزاب السياسية الأخرى، كما شارك في انتخابات ١٩٩٧م وحصل على ١١٧٥٣٤٣صوتاً وعلى ١٨٧مقعداً محققاً المرتبة الأولى أيضاً، كما شارك في انتخابات ٢٠٠٣وحصل على أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ صوت وعلى ٢٤٤ مقعداً وقد منحته هذه النتائج الأكثرية في البرلمان على الدوام مما أهله لتشكيل حكومات يلعب فيها دوراً رئيساً فاعلاً حيناً، ومنفرداً أحياناً أخرى.

والشيء الجدير بالاهتمام أن المرحلة الماضية في تاريخ حزب المؤتمر الشعبي العام ستختلف اختلافاً جذرياً عن المرحلة القادمة وربما يعزى ذلك إلى طبيعة المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، التي عكست نفسها بقوة على حياة حزب المؤتمر، ومن أبرزها محلياً ضعف التنمية البشرية وتراجع معدلاتها، وأبرزها إقليمياً الحكومات الإئتلافية التي تتشكل في الفضاء الإقليمي، وتنامي دور المجتمع المدني باعتباره شريكاً للدولة في صناعة القرار السياسي وأبرزها دولياً هو عدم الإشادة بالأحزاب العربية الحاكمه من قبل الدول الراعية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

لذا فإن مجمل هذه المتغيرات وغيرها، وهي كثيرة، ستجعل من أدائه في المستقبل المتطور أداءً مرصوداً ومتابعاً بدقة من قبل كل الجهات المحيطة به. ومع انعقاد المؤتمر العام السابع، الذي تقرر انعقاده في عدن في النصف الثاني من شهر ديسمبر، ينبغي على الأخوة في المؤتمر، في قيادات الحزب وفي قواعده، أن يدركوا أنهم أمام جملة من المشكلات التي ينبغي الوقوف عندها وقفات جادة وأن يفكروا فيها ملياً ونجملها على النحو التالي:

١- مشكلة ضعف الديمقراطية داخل تكوينات الحزب ومنعها من أن تعمل على تجديد البنيان التنظيمي له، وليس أدل على ذلك من اعتمادعنصر التزكية في ترشيح وانتخاب قياداته في المحافظات، الذين سيشاركون في هذا المؤتمر إذ عادة ما تتم التزكية من فئة المشائخ ورجال الأعمال والوجهاء،مستبعدين إتاحة الفرصة للمثقفين وأبناء الفلاحين والمزارعين من الصعود وتصدر المواقع القيادية.

والذي أكد ذلك أيضاً هو التدخل غير الطبيعي لقيادات متنفذة في صعود قيادات مؤتمرية دون غيرها كما حدث في محافظة تعز على سبيل المثال لا الحصر، والأمثلة على ذلك كثيرة، الأمر الذي يؤشر على احتمالية وجود مازق حقيقي تمر به الديمقراطية داخل هذا الحزب، فضلاً عن احتمالية تفاقم تصارع أجنحة داخله في المستقبل وخاصة إذا ما حصل نوع من التبدل المفاجئ في إعادة هيكله التنظيمي.

٢-مشكلة استشراء الفساد داخل أروقة ومؤسسات الحكومة، باعتبارها حكومة مؤتمرية ١٠٠٪ تم تشكيلها بعد انتخابات ٢٠٠٣م، وهذه الظاهرة شكى منها الرئيس علي عبد الله صالح باعتباره رئيساً للبلاد ورئيساً للحزب، في لقاءاته مع كبار المسؤولين وخاصة في محافظة إب وتعز على سبيل المثال.

الأمر الذي يجعل من مواجهة المؤتمر لظاهرة الفساد، بصورة منفردة، في غاية الصعوبة والحساسية وذلك للتداخل الكبير بينهما.

٣-هشاشة تكويناته الحزبية، وهذا يعني أنه يعاني من ضعف تماسكه التنظيمي الداخلي بشكل كبير، وربما يعزى ذلك لكون المنضوين تحت مظلته والمتواجدين في فضائه هم من ذوي الأصول الحزبية المتعددة أو من الانتهازيين، الذين يرغبون في تصدر المواقع المتقدمة في الدولة أو من الذين يعملون بأجر دائم ومغري وقد يترتب على ذلك في حالة – لا سمح الله– حدوث أي هزات سياسية غير متوقعة عودة هؤلاء جميعاً إلى مواقعهم السابقة وممارسهم الأولى؛ مما سيترك ويولد فراغاً كبيراً في هيكله الحزبي ويعرضه لمأزق حقيقي.

٤-التداخل الكبير بين أجهزة الدولة وأجهزة الحزب. الأمر الذي جعل من الدولة هي المؤتمر والمؤتمر هو الدولة وهذا في حد ذاته معضلة رئيسية في تاريخه.

٥-صيغة العضوية في الحزب، برغم أن المؤتمر الشعبي العام يعده اليمنيون جميعهم أباً للجميع ويفتح أحضانه وأذرعه لجميع الواقين لعضويته إلا أن المشكلة هنا تكمن في التمايز التباين الكبير بين أعضائه، من خلال الامتيازات التي يصدرونها، فعلى سبيل المثال هناك تمايز في العضوية على مستوى المحافظات، وتمايز آخر بين الفئات الاجتماعية، بمعنى أن الامتيازات التي يحصدها أبناء المشائخ وأبناء رجال الأعمال وصناع القرار تختلف عن الامتيازات التي يحصدها أبناء الفلاحين وأبناء العامة من الناس.

والشيء الجدير ذكره أن هناك تمايزاً آخر، برز في الآونة الأخيرة، يتمثل في الاهتمامات والامتيازات التي يحصدها الناصريون والبعثيون والاشتراكيون، الذين يهرولون للالتحاق بحزب المؤتمر في حين لا يحصل على هذه الامتيازات المهرولون من حزب الإصلاح وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية. وهذا يشير إلى أن هذه التباينات والتمايزات قد تنخر في صفوفه وتحدث أمور من الصعب التكهن بها الآن.

٦-تركيز السلطة داخل الحزب في أيدي عدد قليل ومحدود من القياديين على مستوى الدولة والمحافظة أو المؤسسة أيضاً؛ الأمر الذي يغلق الأبواب ويوصدها أمام القيادات الجديدة والشابة ويجعلها مأمورة "دعوها فإنها مأمورة".

٧-غياب الثقافة الديمقراطية؛ إذ تشير كثير من الأرقام والبيانات في الدورات الانتخابية البرلمانية والمحلية السابقة أن جمهور ناخبي حزب المؤتمر هم من سكان الريف، الذين يتصفون بالأمية والفقر والبطالة وغلبة الإناث على الذكور. وهذه الفئات تصبح أسيرة لثقافة التسطيح الديمقراطي ورهينة لأي تشويه وتزييف لمفهومها؛ ما يجعلهم منفعلين وليسوا فاعلين.

وتأسياً على ما سبق، فإن هذه المشكلات وغيرها، التي يواجهها الحزب الحاكم، ربما تطرح في أجندة مؤتمرهم، قد تعمل عملها في إحداث تراجع شعبي للمؤتمر وخاصة إذا ما علمنا أنه سيخوض في الأشهر القليلة القادمة معركة انتخابية حادة مع أحزاب اللقاء المشترك التي تستعد للمنافسة بقوة على المستوى الرئاسي والانتخابات المحلية.

هل يتصالح المؤتمر الشعبي العام مع نفسه؟ ديمومة الكساد.. موسمية العمل

يحيى نشوان

على غرار عقده لمؤتمره العام السابع لابد من قول مالم يجرؤ احد على قوله إستناداً إلى معطيات الواقع والنتائج التي آلت إليها فترة حكم طويلة الزمن قليلة الفائدة، اتسم خلالها حكم المؤتمر الشعبي العام للييمن كحزب حاكم بديمومة الكساد وموسمية العمل، واستخدم خلالها المؤتمر سياسات متنوعة وثابتة، ولعبت خلالها مراكز القوى وأصحاب القرار لعب الكسب والخسارة. وكانت النتيجة استغلال الوقت والاستمرار في الحكم أكبر فترة زمنية ممكنة وإن على حساب المجتمع الذي هو في واقعه المعاش محطة تجارب لإفرازات ديمقراطية غير حقيقية طابعها العام: قل ماشئت ونفعل ما نريد.

وإذا كان أهم هدف رئيسي لمؤتمر المؤتمريين هو إعادة الرئيس علي عبدالله صالح إلى دفة الحكم، فهذا مفروغ منه سلفاً؛ لأننا واثقون أن خطابات الرئيس وتنازلاته ليست سوى ورقة من أوراق متكررة سبق اجراؤها؛ لأن من سيحضرون المؤتمر هم نفس الوجوه التي حضرت المؤتمرات السابقة والتي لا تعرف سوى التصفيق والتأييد دون مراجعة أي حساب أو إدراك آكان الأمر في صالح المجتمع أم أنه دون ذلك.

وبحكم أن المؤتمريين في واقعهم عصابة مصالح واسعة ومترامية الأطراف تسمح لك أن تيعش كما تريد أن ترسم لك هي، وليس كما تريد أنت ترتيب أوراقك. لذا فمصالحهم جميعاً مرتبطة بالرئيس وهم نفس الوجوه التي تؤكد للرئيس أن كل شيء على ما يرام. وهذا الامر جزء من إخفاقات المؤتمريين في تحقيق آمال وتطلعات الجماهير.. فهذا صادق أمين أبو رأس – مسؤول الادارةالمحلية يؤكد في إحدى الصحف أهمية أن يحترم الرئيس إرادة الشعب، باسلوب حاد يشد المجتمع للتنبه له ويستغرب القارئ من تفاصيله. هذه الإدارة لم ير أحد شكلاً من اشكالها في الشارع الذي لم يحرك ساكناً حينما أعلن الرئيس عدم رغبته في العودة للحكم مرة أخرى.

ونشك في أن هنالك من يتحامل على الرئيس سوى إمكانية التطلع نحو السماح بمعارضة قوية كي يحدث التوازن المنشود من اجل بناء اليمن الحديث.

للأسف الشديد أن سياسة المؤتمر الشعبي العام -إضافة لما سبق- برهنت على أن العقلية الإدارية والسياسية لشؤون البلاد لازالت تفكر بطريقة قديمة ورتيبة لا تحمل معها بوادر التجديد والتغيير الذي يفترض أن يتواءم مع تفكير الأجيال الجديدة ويواكب طموحاتهم وتطلعاتهم. إذ أن العقلية القديمة -بما تحمله من رواسب -ما زالت هي الطاغية في ممارساتها السياسية التي أثرت بشكل مباشر على نوعية الأداء وتكافؤ الفرص، الأمر الذي صاحبه تهميش لكثير من الادوار ولجاميع من النخب الاجتماعية بما يشير إلى غياب العدالة الاجتماعية وفرض الاحتكار في يد عصابة لا تمثل عُصبة. هذا التكوين بحد ذاته شكل عثرات واسعة في حراك المجتمع وثبط من عزيمة الشباب الذي شعر مبكراً بحجم مؤامرة لا يقدر على مواجهتها بسبب الضغوط المتزايدة التي يتعرض لها حيناً تلو الآخر وهي ضغوط مختلفة ومتنوعة على مختلف الأصعدة والمستويات، مثلت الضغوط الاقتصادية الهم الاكبر والمعضلة التي تحتاج إلىعصا موسى أو خاتم سليمان. هذا التباين فيما يشاهد المواطن هو جزء من المجتمع يلمسه الفرد فيما يعايشه، حيث اتسعت الفجوة بين الناس على مستويات مختلفة لم تصاحبها أي عدالة في توزيع الموارد. كما ان المؤتمر لم يفكر بالنزول عند رغبة الجماهير برغم معرفته التامة بمشاكلهم وتطلعاتهم وتوجهاتهم، إلا أنه بات المتفرج والساخر في نفس الوقت، حيث أسهم في إلحاق الضرر بالمخلصين له من خلال التشكيك في مصداقيتهم وتجاهله التام للأعمال والأنشطة التنظيمية والتنموية والتضحيات الجسيمة والضرر الذي لحق بكثير منهم جراء ذلك. في حين استفادت عناصر تحولت إلى أفاعي ضد الحزب وضد الوطن لا هم لها سوى ممارسة الضغط على المجتمع دون خدمته، والاكتفاء بوعود براقة دون تحقيق انجاز يذكر على أرض الواقع، لا سيما وقد سخرت جميع الاجهزة لخدمتها وليس لخدمة المجتمع.

لذا فمن الاخطاء الجسيمة للمؤتمر الشعبي العام أن يستمر في تحقيق ما يريد فقط، وهي رغبة القيادات المؤتمرية التي استفادت كثيراً وازاد الطمع فصارت تنبذ من بين صفوفها كل من يحملون وجه الحقيقة الناصع.

أتمنى على المؤتمر الشعبي العام أن يخرج بنتائج مثمرة وبآلية تقييم سليمة يبني عليها نتائج صحيحة تفيد المجتمع في حل مشاكله، منها مثلاً:

- إلغاء المفارقات الموجودة بين الطبقات.
- النظر إلى ما لم ينجز من أجل انجاز شيء يذكر.
- غض الطرف عما تم انجازه والاهتمام بتحقيق ما لم ينجز.
- احتواء البطالة.
- إلغاء الازمات المفتعلة، لأن الازمات فرضت على المجتمع وهو في غنى عنها.
- إدراك أن الاصلاح المنشود لا يأتي إلا من أعلى وإذا حدث فهناك سيتاكد لنا وجود شيء من المصداقية.
- عدم تزييف وعي المجتمع، والعقلانية في الطرح؛ لأن الواقع يكذب كل تعبئة خاطئة ومبالغ فيها.

وخلاصة القول إن المؤتمريين أدرى بشؤونهم. فقط نحن بحاجة إلى المصداقية في القول والعمل بعيداً عن التضليل والتهويل، وإلا فإن المؤتمر قد أخذ عليه أنه حزب الأزمات، ولكن إلى متى في مجتمع فرض عليه واقع سيء غير واقعه المنشود؟ أما أن يظل الوضع المعيشي غير آمن من كافة النواحي فهي كارثة لا تحمد عواقبها، لأنكم بنظر الكثيرين لم تحققوا شيئاً وغيركم من حقق ما أنجز واولئك هم الجنود المجهولون وليسو الساطعين على شاشات وصفحات ووسائل الإعلام.

إذ إن الإعتراف بحق الآخر مهم واستمرار إقصاء الكفاءات وتنصيب الجهلة في سياسة المؤتمر الشعبي العام لن تفيد البلد بشيء.

أما أن يقتصر المؤتمر على اعادة الرئيس للحكم فهذا أمر محسوم سلفاً من دون حتى مؤتمر أو انتخابات رئاسية. ومرة أخرى الرئيس هو الرئيس علي عبدالله صالح، وهكذا نوفر عليكم كثيراً من الجهد والمال والوقت ونحن في منازلنا وحمداً لله على السلامة.

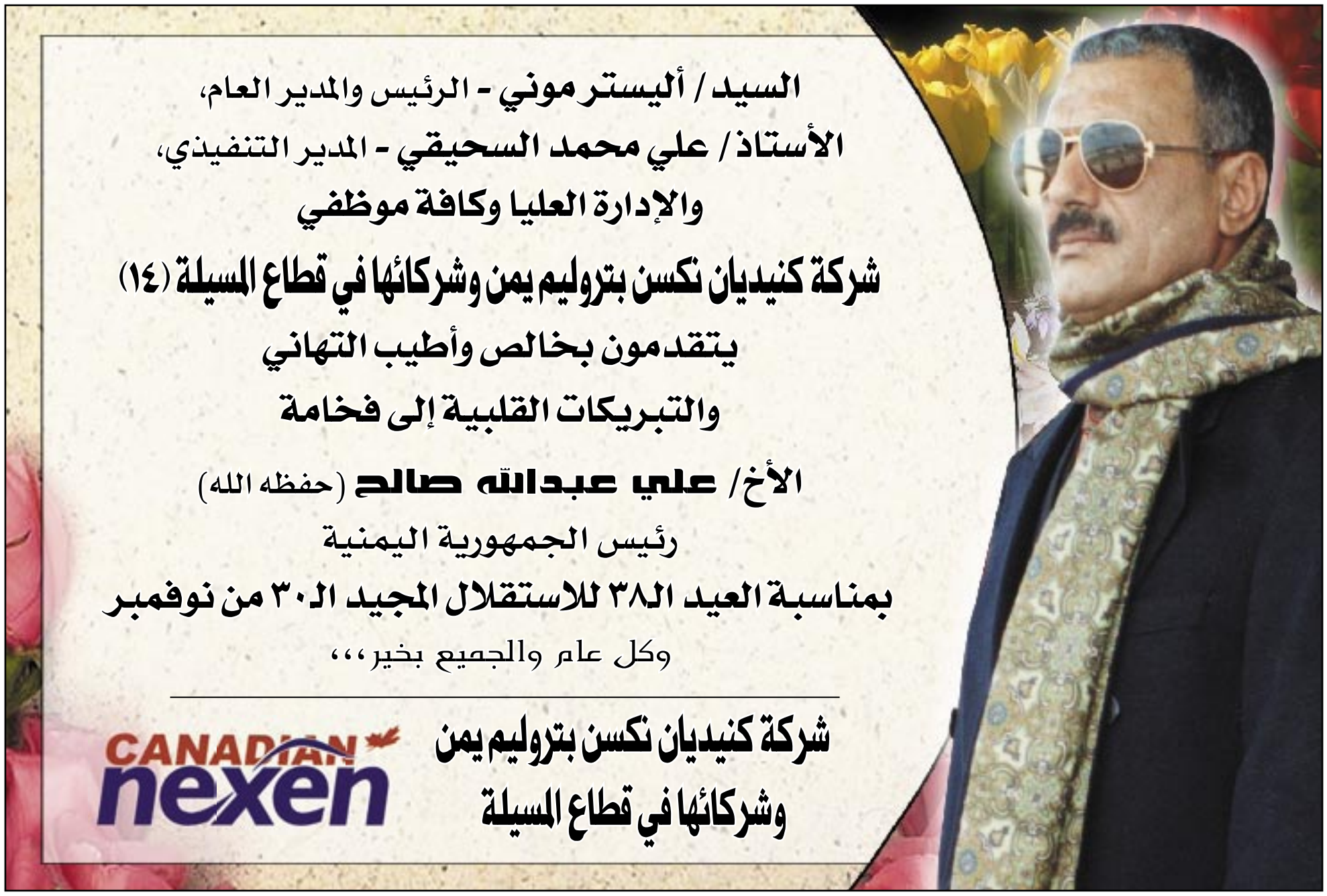

يحفل القانون النافذ بالقيود والمحظورات والالتزامات و الإكراهات.انه جدير بأن يسمى قانون الأحكام العرفية.

إن حصيلة ١٥ عاماً من تنفيذ هذا القانون تظهر كم هو خانق للحريات، متوسع في التحريم، يحيل الجهة الإدارية المعنية بشؤون الصحافة إلى" بوليس إعلامي"، تماماً كما يصف تقرير التنمية البشرية العربي للعام الماضي سطوة الإدارات (الإعلامية) في البلدان العربية التي تعمل دون رقابة قضائية.

في قانون الصحافة اليمني تصنيف للنشاط الصحفي على أنه خطر يستدعي، كما يلاحظ التقرير العربي، التوسع في التحريم وفي سلطات الإدارة، والبحث بدأب عن كل ما فيه تضييق وتشديد ومغالاة، في ترجيح للاعتبارات الأمنية والمصلحة العامة (من منظور المشُرع العربي) على حقوق الإنسان والحريات العامة.

القانون النافذ، هذا الذي لم يعد أحد يتطلع إلى شرف الذود عنه، صدر في ديسمبر ١٩٩٠م تالياً على أمر صحفي واقع نشأ صبيحة الوحدة اليمنية التي أفرزت نظاماً سياسياً ذا شرعية كبيرة أمكن معها، وتحت ظلالها، وجود نظام إعلامي مفتوح، بخاصة في مجال الصحافة المقروءة بشتى فئاتها.

عامذاك لم يثر القانون حفيظة أحد، إلا من حباه الله عيني زرقاء اليمامة. وبعد ثلاث سنوات صدرت اللائحة التنفيذية بقرار من رئيس مجلس الرئاسة حينها، لتنوُّع على ما فيه من قيود ومحرمات، وتتوسع في سلطات "البوليس الإعلامي" فيما يمكن تسميته بـ"مراكمة خبرات قمع الصحافة والسيطرة عليها".

قــراءة فــي قانــون الصحافــة

تكريس السيطرة والتضييق

سامــي غالــب
Samighalib1@hotmail.com

الشاهد أن هامش الحرية وثيق الغُرى بمسألة الشرعية، يطرد بها ويتمدد، ويتقلص بانحسارها.

زاخر هو القانون بنصوص قامعة رادعة، مفتوحة التأويل لمن يريد مطرقة يهوي بها على رؤوس الصحفيين والصحفيات، وذوي الرأي المعارض. وإذ صدر عام ١٩٩٠، شرع تفعيل نصوصه بعد حرب ١٩٩٤م، وقد فعّلت هذه النصوص تدريجياً، بحيث تعاملت الحكومات المتعاقبة أداتياً مع القانون، مستفيدةً من مطاطية نصوصه وعمومياته، في بعض الأحيان، وفي غالب الأحيان كانت تُفعِّل مواده القمعية بالذهاب إليها مباشرة لأنها ليست في حاجة إلى تأويل للمفردات أو تحايل على مقاصدها.

على أن التفعيل الذي بدأ فور انتهاء الحرب، اتخذ سمة التدرجية، ولسوف يتذوق أهل الرأي وأهل الصحافة، المرة تلو الأخرى، المذاق المر، وأحياناً الترياق القاتل، لمواد القانون، ومازالوا هم كذلك. ولأضرب مثلاً بنص المادة ١٠٣ الذي طورت الحكومة تفعيله بدءاً من يوليو الماضي، ملزمة أصحاب المطابع، مثلهم مثل الصحفيين والناشرين ورؤساء التحرير، بالمحظورات الـ١٢ الواردة فيه، وإلا تعرضوا للمساءلة القانونية.

مغزى تفعيل النص فيما يخص أصحاب المطابع، فرض قيود إضافية على نشاط الصحافة وحق التعبير عن الرأي عبر الرقابة المسبقة، يمارسها عوضاً عن المكتوبجي (الرقيب التقليدي) كل الأطراف ذات العلاقة بتجهيز المطبوعة وإيصالها إلى القارئ.

ولكن، لماذا احتاج أهل الصحافة والرأي هذه الفترة كلها لاكتناه الجوهر الاستبدادي للقانون؟

لأن الأمر الواقع الذي تولد عن الوحدة، ثم التوازن الذي طبع نظامها السياسي في المرحلة الانتقالية أديا إلى التفات الوسط الصحفي عن مخاطره.

ولأن الحكومات المتعاقبة(أو الحكم الباقي) منذ ١٩٩٤م شرعت في التعامل الانتقائي المرتجل، ولكن المتزايد، في استخدام المطرقة (أي القانون) مراكمة بانصرام السنين خبرة وفرت لها جاهزية في توظيف نصوصه التوظيف الأمثل، لأغراض القمع. ولسوف يتوازى الانتظام وازدياد الاحتياج الحكومي للقانون لأغراض بوليسية، مع تآكل مستمر في الشرعية، وتآزم في الحياة السياسية.

ولعلي أضيف أن النُخب السياسية تنشغل؛ بسبب خلفياتها الأيديولوجية وظروف تكوينها، بالكليات والمبادئ على حساب الجزئيات والإجراءات، ولقد روِّعت هذه النخب، خصوصاً المعارضة، مراراً وعربة القمع تدهسها بفعل تفاصيل مبدأ الحرية الدستوري، تلك التفاصيل التي توفر لشيطان الاستبداد المخدع الوثير الآمن.

وفي القانون يطرد المبدأ، وينعم شيطان الاستبداد وحده بالسلام في تفاصيل القانون، الذي يبدأ من مادته الرابعة (باب التعريفات والمبادئ العامة) في تأطير حرية الصحافة داخل العقيدة الإسلامية والأسس الدستورية للمجتمع والدولة وأهداف الثورة اليمنية وتعميق الوحدة الوطنية، ثم أن الإطار لا يلبث أن يضيق من باب لآخر،تدريجياً، والى درجة الخنق بفرط الشروط المسبقة والمتطلبات والمحرمات والعقوبات.

وليس أدل على تكريس القانون للتضييق والسيطرة على الرأي الآخر، من أنه صُدر لينظم الصحافة المعارضة والأهلية فحسب. تنص المادة الرابعة،سالفة الذكر، على أن " الصحافة مستقلة تمارس رسالتها بحرية في خدمة المجتمع وتكوين الرأي العام والتعبير عن اتجاهاته بمختلف وسائل التعبير".

و لكيما تتحقق الاستقلالية يتوجب إزالة كافة الاكراهات التي تمارسها السلطة بشتى أصنافها وفروعها على الصحافة.

ولا جدال في أن السلطة التنفيذية تكاد تهيمن تماماً على الصحافة. تستحوذ هي على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لا ينازع سلطانها أحد وتحتكر إدارة المؤسسات الصحفية العامة وتتحكم بشكل مفرط في السياسات التحريرية لها. لا تقف عند هذا الحد، بل تذهب بعيداً بحرف وظائف بعض الصحف المتخصصة محيلة إياها إلى أداة دعائية ضد خصومها وناقديها. للتمثيل، يشار إلى صحيفة ٢٦ سبتمبر الصادرة عن دائرة التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع، وما تضطلع به من دور مؤثر ونافذ لصالح السلطة التنفيذية وحزب المؤتمر الشعبي العام، يتعارض والوظيفة الدستورية المناطة بالجيش، ويمثل خروجا سافرا على نصوص قطعية في الدستور وقانون الأحزاب.

قانون الصحافة والمطبوعات بما هو أداة تطويق للرأي الآخر، وتحديد لإقامته وتحجيم تأثيره، لا ينشغل على الإطلاق بتنظيم وسائل الإعلام العامة، المرئية والمسموعة والمقروءة، المملوكة للدولة والممولة من المال العام وذات الانتشار الواسع، لكأن هذه الوسائل لا تدخل في إطار تعريف الصحافة الذي يتصدر الباب الأول من القانون.

إن الجسم الرئيس من الصحفيين والصحفيات يعمل في المؤسسات الإعلامية العامة (ثلثا أعضاء نقابة الصحفيين تقريبا يعملون بها فضلا عن المئات من الإعلاميين في قطاعي الإذاعة والتلفزيون)، لكنها تدار بعقلية بيروقراطية خانقة، تُعلي من شأن الوظائف الإدارية والمساعدة وتبخس من شأن الأقسام التحريرية، ما يعطل قدرات المبدعين فيها، ويحول دون وفائهم برسالتهم الإعلامية في خدمة المجتمع.

توصيات

إن اليمن في مسيس حاجة لإصلاح إعلامي يجعل من الصحافة سلطة رابعة، حقا، تنهض برسالتها، وتؤدي دورها في الرقابة الشعبية، خدمة للمجتمع وتعبيراً عن إتجاهات الرأي فيه. واللحظة الراهنة تستدعي تفكيرا إبداعيا لا يكرس الأمر الواقع، كما تفعل مشاريع القوانين المعروضة راهنا أمام مجلس الوزراء.

يبدأ الإصلاح الإعلامي بتحرير الإعلام الرسمي. وتحرير الإعلام الرسمي، من قبضة السلطة التنفيذية، لا يعني بالضرورة خصخصته، بل إعادة تنظيم إدارته تمهيدا لإعادة تنظيم ملكيته. والمفترض أن يهتم القانون الإعلامي الجديد بإعادة تنظيم وسائل الإعلام العامة، بما يكفل تحريرها من سلطة الرأي الواحد، وذلك باخضاعها لمجالس مستقلة، تضمن مشاركة العاملين في تقرير سياساتها التحريرية.

وفيما يلي عديد إقتراحات أتصور أنها ملائمة لتتخذ صورة توصيات تصدر عن هذه الورشة.

■ أولا: حق الإصدار والتملك

١-إلغاء القيود كافة، المتصلة بالحق في إصدار الصحف، والاكتفاء في القانون الجديد بصيغة الإخطار للجهة الإدارية عوض الترخيص المسبق.

٢-السماح بتعددية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

■ ثانيا: في تعريف الصحفي

تجنب النص في القانون الجديد على تعريف الصحفي، إذ يستحيل في ظل ثورة الاتصالات والتطور المذهل والمتسارع في نظم المعلومات، التوافق على تعريف محدد ومنضبط للصحفي. إن أي تعريف نهائي للصحفي سينطوي بالضرورة على انتقاص من الحق في التعبير عن الرأي.

■ ثالثا: الوصول إلى المعلومات

١-العمل على ضمان حق وصول الصحفي إلى المعلومات، والحصول عليها من أي جهة حكومية أو عامة، وحقه في الإطلاع على الوثائق الرسمية وتلقي الأجابة من الجهات المسئولة عما يستفسر عنه.

٢-إلغاء أية قيود على حرية تداول المعلومات، أو بما يحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف وسائل الإعلام.

٣-تجريم كل من تثبت مسؤوليته عن تعطيل حق الصحفي في الوصول إلى المعلومات، وتنزيل هذا التجريم إجرائيا ليتسنى إعماله.

■ رابعا: في حق الرد

اعتبار قيام الصحيفة بنشر التصحيح بمثابة التعويض المناسب للمضرور عن الضرر الذي أصابه.

■ خامسا: في أخلاقيات المهنة والتنظيم الذاتي للصحفيين

١-ألا يقحم القانون الجديد بكل ما يتصل بضمير الصحفي وممارسته المهنية.

٢-إن الالتزام الأخلاقي للصحفي شأن ينظمه الصحفيون ويتوافقون عليه في صيغة ميثاق شرف (ذي قوة معنوية أو مادية)، يقررون محتوياته وآليات مراقبة تنفيذه ووسائل تنظيم المساءلة التأديبية المترتبة على اختراقه.

٣-أن يخلو القانون الجديد من أية نصوص ذات طبيعة إلزامية بشأن التنظيم النقابي للصحفيين، وعدم إكراه الصحفي/ الصحفية على الالتحاق بكيان نقابي محدد ليتسنى له ممارسة الحق في التعبير.

■ سادسا: في المسؤولية عن النشر

١-أن ينص القانون، صراحة، على إلغاء العقوبات المقيدة للحرية (السجن) في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف، المنصوص عليها في كافة القوانين.

٢-إن مبدأ شخصية العقاب يقتضي إلغاء العقوبات التي تنص على اغلاق الصحيفة أو دار النشر نهائياً، أو تعليق صدورها مؤقتاً، بسبب مخالفة نشر.

■ سابعا: في المحظورات

الحرص بأن يأخذ القانون الجديد بالمعايير الدولية في هذا المجال، على أن تنضبط هذه المحظورات في صيغ محددة وبمؤشرات دالة عليها، كمفهوم الأمن القومي مثلا، بحيث يتقلص هامش تفسير القاضي لها إلى أضيق الحدود.

لحظة ذبح.. لحظة سفر..!!

احمد زيد

إن الحياة بأكملها لا تساوي لحظة ضعف عند إنسان عاقل. إذاً لماذا يشكو البعض الذل وغياب الحقوق وفي مقدمة كل ذلك أولويات ترتيب أمورهم، إلا لغياب التوازن وغياب المصداقية، ولن تسترد أو تسلب هذه المطالب مالم نتخلص من الخوف بداخلنا، ومهما كانت الأساليب تذبح بالتأكيد هي لا تميت.

صحيح قد تجبرنا الظروف -أحياناً- على أن نركع لكننا لن ننكسر إن آمنا بالصدق وما تقدره الأيام- ذبحة خاصة جداً طالتني. مثلاً، في صحفنا الرسمية جداً ليس بمقدورك أن تعبر عن حقك المغصوب فيها، معها تدرك أنه لا جدوى من المصداقية فيها، إلا أنه لابد وأن نستمر وبكل مصداقية، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، كم فاه اخرسوا؟ لا يهم لنعدهم ضمن خسائر البقاء، إن لم يكونوا ضحايا لحظات صادقة، ومازالت الأرض حبلى بالصادقين بغية تثبيت الاخلاق.

في مباراة اليمن والامارات كان المعلق المصري أحمد الطيب، يذكر طابوراً طيباً من الوفد الاعلامي المرافق للمنتخب اليمني المشارك في تصفيات آسيا للشباب في كرة القدم والمؤهلة لنهائيات آسيا بالهند، وهنا كانت خسارتنا الثانية خارج ميدان أزمة الضمير.

عموماً لن نقف عندنقطة التزييف، بل لن نكتب بالتفصيل عن غياب عملية تنظيم وتوزيع فرص السفر، أو عن التوازن والمصداقية الغائبة تماماً، لكن ان يكذب فينا المسؤول فتلك جريمة في إستغلال المنصب تؤكد غياب المصداقية في العمل.

خيانة عمل.. خيانة وطن

هل يدرك رئيس إتحاد الاعلام الرياضي بأن تعز جزء من هذا الوطن وأن لها حق المشاركة، فأن تكون هناك مشاركتان خارجيتان معها يكون السفر لجموع إعلاميين، ثم و فقط يتم إقصاء الحالمة تعز من حق الأحلام بالسفر وبكل إعلامييها الداخلين في هم واحد وفرحة واحدة، لكن كيف يكون لتعز والفرح للجميع!؟ من هنايحق لنا أن نحاكم، من خلال القلم، كل من تسبب ببشاعة هزيمتنا النفسية على الأقل مقابل النظرة القاصرة لتعز، ومهمايكن فنحن حتماً باقون طبعاً ليس على قلوبكم، بل على أرض الله الواسعة.

يبدو أن ثمة شروط مفاضلة يبرمها أصحاب المصالح لرسم خطة السفر.. وهنا نقول:طالما والحق قائم للجميع، لا فرق أن تسافر على متن طائرة أو على ورقة تحركها أسطر نارية، كما هو ايضاً لا ضرر أن نكتب لوجه البوح أو السفر.

وفي موقعتهم الثانية كان فتيان البحرين نداً قوياً - بدا المشهد مغايراً: يأس، أعصاب، وصخب شديد يحتوي الجهات الأربع، كاد الحلم يتبخر ويتسرب كالدخان من بين اصابعهم. لحظتها، شعر الفارس الحالم أنها معركته، صال وجال وناور وكان يشق الخطوط، وكان مع اولئك الفتية الصغار يسطرون ملحمة بطولية، يصنعون المتعة ويحققون الانتصار، وكان الماجد في غاية الروعة...

صافـــرة البدايـــة

■ كتب - طلال سفيان:

منذ نعومة أظافره وهو يداعب معشوقته المستديرة، يحملها في حقيبة المدرسة ويعدو مهرولاً خلفها في الأزقة والحواري والطرقات والساحات. وفي التاسعة من عمره انضم ماجد عقيل إلى فرق الفئات العمرية في نادي الشعب بإب، كان يرتقي ويصقل موهبته. وفي الثانية عشرة من عمره كان يجلس مع أقرانه ليشاهد منتخب الأمل الذي كان. عندها كان الصبي الغر يحلم برسم الأمل ليوم غد. وفي صيف ٢٠٠٣م كانت المفاجأة عندماخبره مدرب الفريق بأنه قد تم اختياره إلى صفوف البراعم، وفي تلك الليلة الماطرة عاد مسرعاً إلى منزله، لملم اشياءه المبعثرة وحزم أمتعته، التحق بذلك الفريق، بدا للوهلة الأولى خجولاً لم يعتد تلك الوجوه الغريبة القادمة من أماكن مختلفة. كان الفنان الصغير يألف المكان، ويركل الكرة بطريقة طفولية، كانت رحلته الأولى إلى خارج الوطن. في تجمع "قطر" قدم البراعم عرضاً مشوقاً أمام أقرانهم العرب، كان ذلك الصبي مايسترو يقود جوقة عازفين بمهارة، إنتزع الإعجاب وبزغ نجمه ونمت شخصيته، عاد بعدها ابن الـ ١٥ ربيعاً ليحجز بطاقته ضمن منتخب الناشئين. كان هناك شبح تجميد الأحلام، بدا قلقاً - إنهم يسرقون الفرح. انقشعت سحابة الصيف، ولحظتها كانوا يغادرون إلى قاهرة المعز وكان ماجد يداعب مياه النيل بأنامله الصغيرة،وفي دوحة الخليج كانت المهمة التي طالما انتظروها، وكانت جولتهم الأولى أمام اصحاب الأرض، ومع صافرة البداية كانوا يبدعون ويربحون، وكانت خطوة على الطريق. وسرعان ما دارت الساعات وفي موقعتهم الثانية كان فتيان البحرين نداً قوياً، بدا المشهد مغايراً: يأس، أعصاب، وصخب شديد يحتوي الجهات الأربع، كاد الحلم يتبخر ويتسرب كالدخان من بين اصابعهم. لحظتها شعر الفارس الحالم أنها معركته، صال وجال وناور يشق الخطوط، وكان مع اولئك الفتية الصغار يسطرون ملحمة بطولية، يصنعون المتعة ويحققون الانتصار، وكان الماجد في غاية الروعة يوم أهدت السماء غيمة "مطر" تروي ضمأ أرض عطشى، لتزرع سنابل الأمل.

● ماجد عقيل

وفي رحلة العودة إلى الوطن كان ماجد يتأمل السحب ويشكلها وكاد أن يلامسها.. لحظة الوصول كانت كتيبة الأجساد النحيلة تمتلئ حيوية، وفي مشهد الحفاوة في أروقة الاحتفال ظهر الحالم الصغير مبتسماً تغمره السعادة وكان يوزع القبل، عاد مسرعاً إلى مدينته الخضراء، دخل المنزل وهمس في أذن شقيقه الأصغر بأنه سيحلم ويحلق من جديد.

جدول مباريات كأس العالم ٢٠٠٦ بتوقيت اليمن

اليوم والتاريخ	المباراة	التوقيت
	الدور الأول	
الجمعة ٩ يونيو	المانيا - كوستاريكا	٩ مساءً
	بولندا - الاكوادور	١٢ مساءً
السبت ١٠ يونيو	انجلترا - پاراجواي	٦ مساءً
	ترينيداد وتاباجو - السويد	٩ مساءً
	الارجنتين - كوت ديفوار	١٢ مساءً
الاحد ١١ يونيو	صربيا - هولندا	٦ مساءً
	المكسيك - ايران	٩ مساءً
	انجولا - البرتغال	١٢ مساءً
الاثنين ١٢ يونيو	استراليا - اليابان	٦ مساءً
	الولايات المتحدة - التشيك	٩ مساءً
	ايطاليا - غانا	١٢ مساءً
الثلاثاء ١٣ يونيو	كوريا (ج) - توجو	٦ مساءً
	فرنسا - سويسرا	٩ مساءً
	البرازيل - كرواتيا	١٢ مساءً
الاربعاء ١٤ يونيو	اسبانيا - اوكرانيا	٦ مساءً
	تونس - السعودية	٩ مساءً
	المانيا - بولندا	١٢ مساءً
الخميس ١٥ يونيو	الاكوادور - كوستاريكا	٦ مساءً
	انجلترا - ترينيدادوتوباجو	٩ مساءً
	السويد - پاراجواي	١٢ مساءً
الجمعة ١٦ يونيو	الارجنتين - صربيا	٦ مساءً
	هولندا - كوت ديفوار	٩ مساءً
	المكسيك - انجولا	١٢ مساءً
السبت ١٧ يونيو	البرتغال - ايران	٦ مساءً
	التشيك - غانا	٩ مساءً
	ايطاليا - الولايات المتحدة	١٢ مساءً
الاحد ١٨ يونيو	اليابان - كرواتيا	٦ مساءً
	البرازيل - استراليا	٩ مساءً
	فرنسا - كوريا (ج)	١٢ مساءً
الاثنين ١٩ يونيو	توجو - سويسرا	٦ مساءً
	السعودية - اوكرانيا	٩ مساءً
	اسبانيا - تونس	١٢ مساءً
الثلاثاء ٢٠ يونيو	الاكوادور - المانيا	٧ مساءً
	كوستاريكا - بولندا	٧ مساءً
	السويد - انجلترا	١٢ مساءً
	پاراجواي - ترينيدادوتوباجو	١٢ مساءً
الاربعاء ٢١ يونيو	البرتغال - المكسيك	٧ مساءً
	ايران - انجولا	٧ مساءً
	هولندا - الارجنتين	١٢ مساءً
	صربيا - كوت ديفوار	١٢ مساءً
الخميس ٢٢ يونيو	ايطاليا - التشيك	٧ مساءً
	غانا - الولايات المتحدة	٧ مساءً
	البرازيل - اليابان	١٢ مساءً
	كرواتيا - استراليا	١٢ مساءً
الجمعة ٢٣ يونيو	اسبانيا - السعودية	٧ مساءً
	اوكرانيا - تونس	٧ مساءً
	فرنسا - توجو	١٢ مساءً
	سويسرا - كوريا (ج)	١٢ مساءاً
	دور الـ١٦	
السبت ٢٤ يونيو	اول الأولى - ثاني الثانية	١
	اول الثالثة - ثاني الرابعة	٢
الاحد ٢٥ يونيو	اول الثانية - ثاني الاولى	٣
	اول الرابعة - ثانية الثالثة	٤
الاثنين ٢٦ يونيو	اول الخامسة - ثاني السادسة	٥
	اول السابعة - ثاني الثامنة	٦
الثلاثاء ٢٧ يونيو	اول السادسة - ثاني الخامسة	٧
	اول الثامنة - ثاني السابعة	٨
	دور الربع النهائي	
الجمعة ٣٠ يونيو	الفائز (١) - فائز (٢)	
	فائز (٥) - فائز (٦)	
السبت ١ يوليو	فائز (٣) - فائز (٤)	
	فائز (٧) - فائز (٨)	
	نصف النهائي	
الثلاثاء ٤ يوليو	فائز (٩) - فائز (١٠)	
الاربعاء ٥ يوليو	فائز (١١) -فائز (١٢)	
السبت ٨ يوليو	المركز الثالث	
الاحد ٩ يوليو	المباراة النهائية	

المجموعة الاولى: المانيا- كوستاريكا - بولندا - الاكوادور
المجموعة الثانية: انجلترا - باراجواي - السويد - ترينيداد وتوباجو
المجموعة الثالثة: الارجنتين - هولندا - صربيا - كوت ديفوار
المجموعة الرابعة: المكسيك - البرتغال - ايران - انجولا
المجموعة الخامسة: ايطاليا - التشيك - امريكا - غانا
المجموعة السادسة: البرازيل - كرواتيا - استراليا - اليابان
المجموعة السابعة: فرنسا - سويسرا - كوريا (ج) - توجو
المجموعة الثامنة: اسبانيا- اوكرانيا - تونس - السعودية

الأساطير ظاهرة ثقافية عالمية، فلا توجد ثقافة من الثقافات تخلو من أساطيرها الخاصة. وترجع الأساطير إلى ما قبل عهد الكتابة والتدوين، فهي تراث إنساني شفهي أساساً، انتقل من جيل إلى جيل حتى وصل إلينا بصورته الحالية.

والتعريف الواسع للأسطورة هو أنها قصة تصبح، من خلال تكرار حكايتها وتناقلها وتقبل الناس لها على مدى أجيال، جزءاً من التقاليد الثقافية للمجتمع، بل أنها قد تصبح جزءاً من عقيدتهم.

والأساطير أنواع متعددة يصعب تصنيفها بصورة دقيقة. وقد رأى علماء علم الأساطير (الميثيولوجيا) أن من المفيد تصنيف الأساطير في ثلاثة أنواع رئيسة؛ تسهيلاً لدراستها وتفسيرها: فهناك الملحمة وهي قصة طويلة تتناول حادثة تاريخية كونية أو اجتماعية مهمة، مثل: خلق الكون، أو الطوفان، أو الحرب أو الهجرة العامة. ومن أمثلة الملاحم قصة أوزيريس وايزيس في الثقافة المصرية القديمة، أو قصة جلجامش في ثقافة الرافدين، أو ملحمة سيف بن ذي يزن في الثقافة اليمنية، أو حربي البسوس وداحس والغبراء في الثقافة العربية من العصر الجاهلي.

والنوع الثاني من الأساطير، عبارة عن قصص البطولات والأبطال. ومن أمثلة هذا النوع: سيرة المقداد أو سيرة الأميرة ذات الهمة. وقد ترتقي بعض قصص البطولة إلى مستوى الملاحم بسبب طول نصها وتعدد شخصياتها، بحيث تتجاوز سيرة البطل إلى تصوير حادثة تاريخية كبيرة شارك فيها أبطال كثر فأصبحت سيراً متعددة داخل سيرة. ومن أمثلة تلك الملاحم البطولية: سيرة أبي زيد الهلالي، وسيرة عنترة بن شداد.

أما النوع الثالث من أنواع الأساطير فهو القصص الشعبي (الفولكلوري). ويتميز هذا النوع بقصة بسيطة محورها شخصية ما. وتتناول القصة جانباً من الجوانب الاجتماعية أو الأخلاقية في الأغلب الأعم. ومن أمثلة هذه القصص: القصص المتعددة في كتاب ألف ليلة وليلة، والقصص الشعبي الذي لا يخلو منه أي مجتمع محلي بحيث تتعدد أنواعه ومضامينه حتى ضمن المجتمع الواحد الأكبر.

الأساطير.. تراث ثقافي ونسق معرفي

احمد صالح غالب الفقيه

وتنقسم الأنواع الثلاثة بدورها إلى أقسام عدة: فهناك بين الملاحم، ملاحم كونية تفسر أصل الكون وظهور الحياة، وهناك أساطير الآلهة التي توضح دورها في الكون ووظائفها. وضمن القصص البطولية توجد قصص حروب تخوضها مجتمعات متجاورة، أو قصص أفراد يحققون بطولات ويجترحون أفعالاً خارقة ترفع مكانتهم الاجتماعية. ثم يأتي القصص الشعبي لينقسم إلى: قصص الرحلات، وقصص النساء والرجال، والفقراء والأغنياء، والشجاعة والجبن، والبخل والسخاء، وما إلى ذلك من علاقات اجتماعية وقيم أخلاقية.

وتتضمن كثير من الأساطير شخصيات متعددة كالآلهة والشياطين والكائنات الخرافية، إضافة إلى البشر. كما تتضمن أفعالاً سحرية وأماكن عجائبية، أو بعض تلك الأمور أو كلها مجتمعة في قصة واحدة أحياناً. ويؤدي الجانب الخيالي من الأساطير وظيفة تعليمية تشرح العلاقة بين العالم المادي، والعالم الماورائي غير المرئي، كما أنها قد تكون محاولة لتفسير الظواهر الكونية والعادات الاجتماعية والثوابت الأخلاقية.

ومن يتأمل في أساطير أي ثقافة من الثقافات بعمق، يجد بناء شامخاً متماسكاً قد يشكل في بعضها أيديولوجية كاملة كما في الديانة الهندوسية، تتيح للفرد مواجهة أحد أهم المشاكل الوجودية وهي مشكلة الجانب المعرفي (الابستمولوجي)، والذي يتمثل في حيرة الإنسان إزاء الكثرة الكاثرة من الأشياء والظواهر التي يتكون منها العالم، فتأتي الأساطير لتتيح له نسقاً من الفهم والتفسير المتماسكين لوجود تلك الأشياء والظواهر الكثيرة، بحيث يمكنه وضع كل نوع من الأشياء، وكل ظاهرة من الظواهر في مكان محدد ضمن نسق متماسك، فهي تجيب أو تحاول الإجابة عن أسئلة تشغل الناس إلى يومنا هذا، كأصل المادة والكون، والكائنات الحية، والحياة الروحية، والموت والبعث والجزاء، إلى آخر ما هنالك من أسئلة شغلت الفلاسفة والعلماء والأدباء، ولا تزال.

وهذه العملية تخدم الإنسان على المستوى النفسي (السيكولوجي) أيضاً، فهي تخلصه من الحيرة وتمنحه دليلاً هادياً إلى أنماط السلوك والعادات التي تتيح له الاندماج في المجتمع بصورة فعالة وصحية خالية من الاضطراب والتشتت والشك والخوف. وهي تدعم أنماطاً من السلوك والتفكير مقبولة اجتماعياً. كما أنها تبرر نقاط ضعف الإنسان، والقصور في شخصيته، وتعينه على التغلب على المشاعر السلبية وعلى تقبل الظروف الناجمة عن وضعه الاجتماعي.

الأساطير الإغريقية أنموذجا

ترجع الأساطير الإغريقية إلى العام ٢٠٠٠ ق.م. وهي تتكون من ملاحم وقصص بطولية وحكايات شعبية تشرح معتقدات وطقوس الإغريق القدماء.

وقد اكتملت هذه الأساطير على يد كل من الشاعرين الكبيرين: هزيود، وهومر اللذين عاشا في القرن السابع قبل الميلاد. وقد كانت مساهمة هزيود ملحمة ثيوجوني. بينما قدم هومر ملحمة الإلياذة والأوديسة.

وتتميز الأساطير الإغريقية بأن الآلهة فيها تشبه البشر من حيث صورها ومشاعرها. فهي على العكس من الأساطير الشرقية كالمصرية والبابلية والآشورية والهندوسية، ليس فيها نصوص وتعاليم دينية، بل تتكون بكاملها من قصص تفسر ظواهر الكون واصول الطقوس والعادات الاجتماعية، إضافة إلى قضايا فكرية ووجودية كالقدر والمصير بعد الموت، وتشرحها في أسلوب قصصي.

وعلى الرغم من أن الشُرَّاح الغربيين من علماء الميثيولوجيا الإغريقية يدَّعون بأن الأساطير الإغريقية، وبالتالي المجتمع الإغريقي القديم يخلوان من المراتب والحكومات الدينية، فإن الأساطير الإغريقية تناقض هذا الزعم؛ ذلك أن لكثير من قادة الإغريق وملوكهم- في الأساطير - أصولاً إلهية صارت إليهم عن طريق معاشرة الآلهة للبشر ذكوراً وإناثاً، وهي علاقات تتم خارج الزواج، فتحدث للرجل المتزوج والمرأة المتزوجة، فلا عجب والحال هذه، أن يكون لأحد الملوك الخالصي الانتساب إلى البشر أبناء أو بنات من نسل إله ما. وذلك في رأيي يفوق مستوى الحق الإلهي في الحكم الذي كان يدعيه ملوك أوروبا؛ إذ أن شخصيات ملوك الإغريق هي حسب تلك الأساطير أنصاف آلهة.

وتوجد في الأساطير الإغريقية آلهة متعددة، وكائنات روحانية كالحوريات، وحيوانات عجيبة الخلقة، كثير منها ذو أصل إلهي. ونظراً لكثرة الآلهة في المعتقدات الإغريقية، ومزاجية تلك الآلهة، واختلاطها الكثيف بالبشر؛ فقد تميزت الثقافة الإغريقية بنزعة قدرية شديدة، حتى أن الإغريقي كان يعتقد بأن حياته وحظه ومصيره فيها مرتبطان ارتباطاً وثيقاً برضى الآلهة عنه، وهو تأثير للآلهة مباشر ومستمر وليس مؤجلاً إلى يوم بعث وحساب وجزاء، فالجزاء -مكافأة كان أم عقوبة- حالّ وآني ويحدث هنا وفوراً. ومع ذلك فقد وازن هذا الجانب المغرق في قدريته أن الأساطير الإغريقية أوضحت حب الآلهة لصفات إيجابية في الإنسان إذا اقترنت بتقديم الاحترام اللائق بالآلهة، وذلك من شأنه أن يؤهل الإنسان لاجتراح الخارق من الانجازات بمعونة الآلهة. وهو كما نرى جانب يشجع الفعل والمبادرة الإنسانيين - ولو مشروطين - ويمجدهما.

وقد توزعت الآلهة على مدن الإغريق، فاصبح لكل منها حاميها الإلهي. وكانت المعابد المكرسة لإله من الآلهة أماكن مقدسة يؤمها الناس من أنحاء اليونان لتقديم القرابين، والإيفاء بالنذور، وإقامة المباريات، أو استشارة عرافي المعبد. وكان لكل معبد كهنته وسدنته. فقد كانت هناك -إذن- مراتبية ووظائف دينية يقف على رأسها العرافون وسدنة المعابد.

وقد تخللت الطقوس الدينية المؤسسة على الأساطير كل جوانب الحياة الإغريقية، فكانت الطقوس اليومية تقام للآلهة عند الطعام والشراب والحرب والزواج والبذر والحصاد. كما تقام لها الاحتفالات الموسمية عند تغير فصول السنة. وكُرس الفن بجميع فروعه للآلهة وحكاياتها وصورها وتماثيلها، وكذلك كانت الملاحم والقصائد والمسرحيات الإغريقية تدور في غالبيتها حول الآلهة. وقد بلغ من تعلق الإغريق بآلهتهم أن كان لكل موضع من المنزل الإغريقي مكان مكرس لإله ما. فللموقد آلهته، ولغرف الأطفال والشباب والعذارى آلهتها، ولغرفة الزوجين آلهتها، وللقاعة الكبرى إلهها الخاص أيضاً. وكان هناك مذبح في كل غرفة تقدم عليه القرابين إلى الإله المعني.

وقد أخذت الديانة الإغريقية في الضعف نوعاً ما منذ القرن الثالث قبل الميلاد، فهاهو ذا المؤرخ هومرس الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد (وهو غير الشاعر هومر) يسجل اعتقاداً أخذ يشيع في عصره، مؤداه أن الآلهة الإغريقية لم تكن في الأصل إلا شخصيات من الأبطال البشر تم تحريف سيرها وأكسبت طبيعة إلهية مع تقادم الزمن. أما الفيلسوف بروديكوس الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد فيصف الآلهة الإغريقية بأنها تجسيد لظواهر طبيعية كالسماء والأرض والشمس والقمر والمياه والرياح. ويدلي معاصره المؤرخ هيرودوتس بدلوه فيذكر أن كثيراً من الطقوس الإغريقية موروثة عن المصريين وديانتهم العريقة.

ومع نشوء الحضارة الهيلينيستية الإغريقية وانتشارها في كثير من بقاع العالم منذ العام ٣٢٣ ق.م مع غزوات الاسكندر المقدوني، أصبح للإغريق وثقافتهم شأن عالمي تجاوز حدود اليونان. وهي ثقافة ورثها واعتمدها الرومان الذين يرجع مؤسسوا حضارتهم بأصولهم إلى مدينة طروادة كما تزعم الأساطير الرومانية، وخاصة ملحمة الإنياذة للشاعر والكاتب الروماني الكبير فرجيل. ومن ثم فقد اعتبر العالم الغربي المعاصر أن أصل ثقافته هي الثقافة الإغريقية، ووصف الثقافة الإغريقية بأنها ثقافة غربية قديمة قلباً وقالباً. وهذا الزعم الغربي الذي يتجاهل ويتناسى التأثير المباشر والقريب للثقافة الإسلامية في الحضارة الغربية الحديثة عبر الوجود العربي الإسلامي في الأندلس، يجد سنداً له في احتفاء الفنانين والشعراء والمفكرين الغربيين بالثقافتين الإغريقية والرومانية القديمتين منذ نهاية القرون الوسطى الغربية وبداية عصر النهضة، وهو ما يتضح في أشعار الشعراء ولوحات الرسامين وتماثيل المثالين التي تملأ المكتبات والمتاحف الغربية. كما تجد الثقافتان الرومانية والإغريقية انعكاساتها في مسرحيات وروايات بل وأفلام الغربيين المعاصرين. وهو ما يجعل الشكل الذي أراده الغرب لثقافته واقعاً صلباً متماسك البنيان.

ولنقارن ما تقدم بما يدعو إليه بعض العرب الذين ينادون بالقطيعة مع التراث في كل مجالات الفكر والأدب والفن، في محاولة لاجتثاث ثقافتهم العريقة وإفقاد أبنائها ذلك البناء الشامخ الصلب الذي يجب أن يؤسسوا عليه إبداعاتهم، ليكون لثقافتهم شأنها العالمي العظيم الذي يضاهي أرقى الثقافات وأعظمها شأناً. ولكنهم يريدون بدعوات القطيعة تلك تحويل الثقافة العربية المعاصرة إلى مسخ منبت الجذور يجد بدايته في نتاج بعض أعلام الغرب في مختلف الفنون، متجاهلين أن أولئك الأعلام الغربيين إنما بنوا انتاجهم على ما اعتبروه أساس حضارتهم. فنحن نرى الأساطير اليونانية تشيع في علم النفس الذي أسسه فرويد، ونرى علماء الفلك يسمون كل مجرة ونجم وكوكب وقمر باسماء مستمدة من الأساطير الإغريقية والرومانية، ويحذوا حذوهم علماء الطبيعة (الفيزياء) فيسمون مكتشفاتهم بأسماء ذات أصل إغريقي أو لاتيني قديم، وكذلك الأمر مع علماء الأحياء بفروعها المختلفة.

إن الإنسان يبدأ في تشرب ثقافته الخاصة منذ نعومة أظفاره، بل إن الاكتشافات العلمية الحديثة تذهب إلى أنه يتلقى بعض عناصرها وهو لا يزال بعد جنيناً في بطن أمه، فالجنين كما يقولون يستمع إلى الموسيقى والأصوات ويتأثر بها.

إن المرء ليشعر بالخجل من أن أمة فيها آلاف الشعراء والرسامين ومئات المثالين ليس في أعمالهم صدى لتراثنا العظيم إلا النزر القليل. وهي حالة لا يملك المرء إزاءها إلا الدعاء والأمل في أن تتغير فتستقيم أحوالنا الثقافية على الأقل لأنها المقدمة التي لابد منها والأساس اللازم لبناء حضارة معاصرة حديثة قادرة على الإسهام على قدم المساواة في الحضارة العالمية.

إن استلهام التراث في الفن والأدب لا يعني الابتعاد عن الحداثة فلكل شيء مكانه في الصورة العامة التي يرفد بعضها بعضاً، وتمسك عناصرها بعضها برقاب بعض، فيكون القديم أساساً للجديد، والجديد أساساً للأجد. ولكن المهم أن يكون المبدع واعياً بالأرضية الثقافية التي ينطلق منها، وليس مجرد التقليد للتقليد.

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٥) Wed. 14 Dec. 2005 No. (35)

في خلاص لبنان

جمال جبران

jimy34@hotmail.com

يبدو لبنان، مع كل خسارة جديدة، اكثر اقتراباً من خلاصه النهائي، اكثر اكتمالاً وملامسة لاستقلاله الفعلي عن جارته الشقيقة الكبرى، متخلصاً من شعارات المسار الواحد، مع تكرار القتل من رفيق الحريري وسمير قصير وجورج حاوي.

.. والآن جبران تويني، لم يتحول القتل إلى عادة متماهية مع اليومي المكرور، بقي القتل قتلاً، خلافاً لعادات عربية متأصلة، بقي مداناً ومرفوضاً بكثافة وبإجماع لم ينل منهما تتابع كان بامكانه تحويل الجريمة إلى بديهية لها أن تنسل بهدوء في دهاليز الكلام وتفرعاته وحتى قبل أن تنال الاسئلة اكتمالها.

في حياة جبران تويني كان الخطر ماثلاً وملموساً، لم نكن بحاجة لكثير خيال لتصديق امكانية حدوث الخطر وتحققه، كان لجوؤه إلى باريس وقاية أولية تماشياً مع نصائح لجنة التحقيق الدولية في قضية مقتل الحريري، التي قالت إن اسماء بعينها واقعة تحت تهديد مقصلة انتقام لن تفوت فرصة لتنفيذ ما عزمت. عليه ظهر جبران تويني ذاهباً نحو موته واعياً بضرورة تحققه في لحظة ما فالقاتل مخبول، يسير بثقة عالية نحو حتفه القريب فلا مكان لحقيقة مايحدث من تغيير في وعيه. وبكلام آخر يذهب القاتل محتمياً بأقوال تجيء حتماً على شاكلة: لدى الشقيقة الكبرى مايكفيها، وعليه ليست بحاجة لاقتراف فعلة جديدة.

نعم هو كذلك، ولكن لماذا لا نقوم بإيراد التعليل في سياق آخر، لدى الشقيقة الكبرى ما يكفيها، فلا بأس اذن من فعلة إضافية، ألا يمكن اللعب حينها على حبل الاستبعاد هنا مبررين بما يقال على كثرته، مش معقول الشقيقة الكبرى سوريا تعملها، لكن أوليست اللعبة جنون من أولها، من احتلال لبنان عملياً والتصرف بشؤونه، التمديد لهذا وتعيين ذاك وليس انتهاء بحقيقة التعامل معه كقاصر بغير ما اعتراف بضرورة امتلاكه مسألة تقرير مصيره، كما أن المنتقم لا يضع بالاً لأمور، هو جريح واقع تحت وطأة لاعقلانية متحكمة في افعاله كما رداتها.

لا اريد، هنا، فعل استباق مشير بأصابع كبيرة لهوية القاتل لكني احترم حقيقة ما حدث بعد دخول الشقيقة الكبرى إلى لبنان العام ١٩٧٦ بحسب قرارات دولية ومكوثها بعد ذلك نزولاً فقط عند متطلبات غريزة سيطرة واستحواذ.

نعلم ان جبران تويني ليس الاخير لكن قيامة لبنان تبدو وشيكة أكثر من أي وقت مضى، منهية حالة اللاعقل التي دُفع اليها، دائرة الجحيم التي أرادوه بداخلها. يبدو لبنان "قطعة السما" أكثر التصاقاً بحقيقة ما يجب أن يكون له من خلاص، فالتاً من حالة توهان بدت أبدية لفرط استطالتها. لبنان البلد الصغير هو، يوقع حضوره ثانية بذاكرة متحفزة مشدودة لاتخشى ارتخاءً.

• تويني

للسقاف.. اعتذار لا يجديه استدراك

تسابق محررو الصحيفة على قراءة موضوع "محنة الزيدية في دولة القبيلة" المادة التي خص بها الدكتور ابو بكر السقاف عدد "النداء" الماضي، تسابقهم عليها قبل وبعد تنفيذها اخراجياً جعلهم غير منتبهين لعلامة وضعت بلون مغاير دلالة على فقرة مضافة خلف الورقة الثالثة من النص الاصلي وكان أن سقطت حال التنفيذ. وإذ نورد هنا استدراكاً لما غفلنا عنه لا يشفع لنا تسابقنا على قراءة كل كلمة يخص الدكتور السقاف "النداء" بها فاعتذار مضاعف له منا.. وللقارئ يقيناً.

وهنا الفقرة كما وردت في سياقها مقتبسة من المادة ٢٧ من دستور دولة الوحدة: "المواطنون جميعهم سواسية امام القانون وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو اللون أو الأصل أو اللغة أو المهنة أو المركز الاجتماعي أو العقيدة".

اليمن متدنية في الحريات السياسية والمدنية

حصلت اليمن -كعادتها- على موقع متدن جداً فيما يخص الحريات السياسية والمدنية.

وجاء في دراسة لمركز المعلومات التابع لمجلة الـ"ايكونوميست" اللندنية، اجريت مطلع هذا الشهر، على (٢٠) دولة، وضعت على ١٥ مؤشر للحرية السياسية والمدنية، أن اليمن حصلت على المرتبة الـ١٣ في الترتيب بـ٤,٣٠ نقطة في مؤشر الحرية السياسية على مقياس من عشر درجات. بينما جاءت لبنان في المرتبة الأولى من بين الدول العربية، واحتلت الجماهيرية الليبية المرتبة الأخيرة بـ٢,٠٥ نقطة.

حقوق النساء

ينفذ ملتقى المرأة للدراسات والتدريب بتعز في الفترة من ٢٤ -٢٩ ديسمبر من برنامج حقوق النساء في الاسلام والذي كان دشن مطلع ٢٠٠٤ بالتعاون مع مكتب المشاريع الالمانية. والبرنامج، الذي ستكون الباحثة فريدة بناني- استاذ الحقوق في جامعة فاس المغربية- مدربته، يأتي في قائمة البرامج التي تحاول الاسهام في رفع مستوى الوعي الشعبي بحقوق المرأة، خاصة في أوساط الوعاظ والواعظات وخطباء المساجد.

«يـووووه» والزحمـة!

نبيل الأسيدي

■ "يووووه" والزحمة التي تشهدها صنعاء وبعض المدن الرئيسية! لا يروح حسكم إلى زحمة المواصلات أو التصريحات الحكومية أو الزحمة التي كانت داخل وأمام مبنى البنك الوطني للتجارة والاستثمار قبل إفلاسه!! الزحمة هذه الأيام زحمة حكومية رسمية في كل الوزارات وفنادق صنعاء ومطاعم الشيباني، وأخبار الإستقبال والمغادرة في وكالة "سبأ".. نشاط حكومي مفاجئ من أجل تخفيف وتوزيع زحمة الندوات وورش العمل والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية في كل التخصصات الموجودة في اليمن وغير الموجودة.. اللهم زد وبارك!!

■ في الربع الأخير من كل عام تكون شهية كل الجهات الحكومية مفتوحة "تم الأخر" للندوات والمؤتمرات والفعاليات والأنشطة، و"هات" يا دعوات، وإستضافات، وزيارات وفود وخبراء ومختصين و"مسلبطين" محليين وعرب وأجانب، وكلمات وتصريحات وتصفيق حار. وفي المقابل أيضاً، تفتح الخزائن وصناديق المصاريف والبدلات والمكافآت والنفقات الظاهر منها والباطن... المهم ما يخلص موسم الندوات والمؤتمرات إلا والعهد المالية وخزائن المرافق الحكومية "مييييح" !! واللهم أدمها ندوات وفعاليات ومواسم واستضافات واحفظها من "رقدة" ثلاثة أرباع السنة يا سميع يا عليم قولوا آآآمين!!

■ ولأننا اليمنيين نعشق الأماكن المزدحمة مثل مطاعم العصيد والسلتة دائماً ما "نكشح برمتنا بين الدسوت". فإنني "أكشح برمة" اقتراحاتي بين زحمة "دسوت" الندوات والفعاليات والمؤتمرات، وأقدم بعض التوصيات "الهاااامة" لتنظيم هذه الزحمة، كأن تُنصب لوحات أشبه باللوحات المرورية في كل "زغاطيط" العاصمة مثل:

- إنتبه عزيزي المواطن!! بجوارك ندوة.
- إتجاه إجباري نحو ورشة عمل إقليمية.
- إنعطف يميناً! أمامك مؤتمر قومي.
- قد تكون الندوة مكتظة بالمسؤولين والقاعات "ملعلعة" بالخطابات.. كرر التصفيق مرة أخرى.
- معذرة! القاعات ومطاعم الشيباني محجوزة نظراً لازدحام حركة الندوات في هذه اللحظة.

حصل خير!!

لصق ظهيرة يوم الاربعاء الفائت، أراد سائق الباص رقم (١/١٧٧٦٣) ضرب مشوارين بحركة فهلوة واحدة. فحسب خط سيره، الجامعة الجديدة -الصافية حيث يعمل باصه. عليه واجب ايصال ركابه حتى يبلغ الخط نهايته المقررة، إلا أنه اعتقد بطول المسافة فاعتبر جولة الرويشان نهاية لخط سيره.

وكيما يحرز دورة أخرى في أقل مدة ممكنة. عندما أراد الطالب شوقي هائل لفت نظر السائق لمخالفته، لم يتردد الاخير في اشهار مسدسه قبالة وجه الطالب. عند الاتصال بعمليات المرور (١٩٤) اكتفى الجندي المستلم على الطرف الآخر بقوله (حصل خير) ليغلق السماعة بعدها.. بهدوء.

بعد «البنك الوطني».. بانتظار انهيار «وطن»

عبدالحكيم هلال

hakeem72@hotmail.com

لم يكن مستبعداً ما آل إليه أحد أهم ركائز دعم الاستثمار في البلاد "البنك الوطني".

فمنذ نصف عقد كانت تقارير الرقابة المرفوعة للبنك المركزي اليمني، تشير إلى اختلالات واضحة في تعاملات البنك مع القروض الممنوحة للمستثمرين من العيار الثقيل المقربين للوطني وللوطن..!!

والحقيقة ان أولئك الثقلاء -الذين اصبحوا عبئاً ثقيلاً على البنك بعد ذلك- كانوايؤدون دورهم على اكمل وجه في تأخير " وضع اليد اليسرى" للمركزي على "قلب" الوطني. وكان المركزي ذا يد "مرتعشة" لاتقوى على شيء أمام أيدي الاقوياء. كانت يد "المركزي" ينتابها الارتعاش كلمافكرت مجرد التفكير من الاقتراب من " قلب" الوطني الذي عجز عن ضخ "الدماء" إلى رئتيه وجسده.

خمس سنوات كانت كفيلة لاصابته بالشلل التام. وحينها فقط قررت "اليد المركزية" الاسراع بالهبوط الآمن على قلب "معطوب".

وكانت ملايين "القرب من الدماء" خارج "القلب" لتضخ إلى قلوب الآخرين من الذين رفضوا حتىفكرة إعادة بعض تلك "القرب" لإنعاشه.

ربما كان "الوطني" وطنياً وكريماً، اراد مساعدة من احتاجوا لدمائه،حتى نضبت تلك الدماء من شراييه وأوردته، وكان هناك المواطنون المساكين أودعوا " دماءهم" في "قلب" اعتقدوا أنه صحيح ومنتعش، إلى ان يحتاجوا إليها ساعة أن يصابوا بفقر الدم الذي ينتشر في غالبية الشعب اليمني.

ما حدث في شارع الزبيري فقط، يحدث على الدوام وعلى نطاق واسع للوطن كله.

فالوطن الذي نعيشه حالياً ولا يعيشنا، سيعلن ذات خبر، شلله وانهياره، ولكن ليس عبر sms لوكالة الانباء اليمنية سبأ، بل عبر الواقع. ومايحدث الأن هو فقط تاخير ذلك الاعلان أمداً أطول.

الوطن الحالي، يعيش بـ"دماء" خارجية، تضخ الينا كمساعدات وهبات (يعني شحاتين)، وهناك من يستقبلها من الأعلى ولا يدعها تصل إلى أماكنها، اؤلئك ينعشون قلوبهم كي لا تتوقف عن النبض.

ولو أن هناك يداً قوية (يد القانون) لوضعت قبضتها على "قلب" الوطن قبل أن يتوقف، وسعت إلى علاجه مبكراً. اليد التي ينتظرها ابناء الوطن المساكين، تمنعها أياد متضخمة، غذيت من "دمائنا".

لكننا نؤمن أنه، وكما انهار "الوطني" حتماً سينهار "الوطن". لست منجِّماً، والامر لا يحتاج إلى تنجيم، فالتقارير الدولية، تقول ذلك وتنبأت قبل أشهر بهذا الانهيار.

البنك الدولي مثلاً، قلص مساعداته بنسبة ٣٤٪ قال إن ذلك الاجراء بسبب عدم وفاء بلادنا بالمؤشرات والمعايير المطلوبة في كثير من المجالات (وهكذا كانت تقارير الرقابة تقول عن البنك الوطني).

صندوق تحدي الألفية، أخرج اليمن من دعمه لأسباب مشابهة.

الشفافية الدولية هي الأخرى اعطت اليمن مؤشرات سلبية كبيرة، بيت الحرية، حقوق الانسان... الخ

وأكثر من ذلك، اتذكر حالياً الكلمة التي القاها رئيس مجلس إدارة البنك الوطني د. احمد الهمداني، في ملتقى آليات التصدير والاستيراد، الذي عقد في صنعاء الاسبوع الماضي قبل اعلان مأساة البنك بيومين، كان الهمداني يقول أمام التجار ورجال الاعمال والوفود الاجنبية بأن البنك الوطني مستعد للتعاون مع المستوردين وإقراضهم والوقوف معهم و...و... الخ

وبعد يومين فقط أعلن وضع "اليد" على البنك، ومنع رئيسه من السفر، وحجزت أرصدته ومجلس إدارته في البنوك الأخرى، تذكرت خطب الرئيس علي عبدالله صالح وأخيه باجمال وهلم جراً من المسؤولين ادناهم، وهم يخطبون في كل محفل عن "التُقدم" والانجازات العظيمة و...

ولذلك فإني وربما الكثير مثلي يعتقدون أن ما حدث "للوطني" سيحدث للوطن. ولكن سيبقى السؤال: ما هي "اليد" التي ستوضع على "قلبه" حين تشل حركته نهائياً. فاليد التي ننتظرها، مازالت "ترتعش" وغير قادرة على الاقتراب من "القلب" المشلول حالياً.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤